سجن نقرة السلمان

١٩٥٨ – ١٩٦٣م

إعداد

أ.د. متعب خلف جابر الريشاوي

الباحث. أحمد عبد الحسين حسين كروع

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص :

تحظى الدراسة (سجن نقرة السلمان) ١٩٥٨-١٩٦٣م بأهمية كبرى لتسليط الضوء على حقبة زمنية من تاريخ العراق المعاصر حيث أن هذا السجن تم أنشاؤه من قبل الاستعمار البريطاني كقلعة حصينة لصد الهجمات الوهابية، وبعد عام ١٩٤٩م تم تغيير صنف المبنى من مقر مديرية شرطة البادية الجنوبية إلى سجن خاص بالسجناء السياسيين يدار من قبل مصلحة السجون العامة. وأن ضحيت هذا السجن السيء الصيت مجموعة كبيرة من المناضلين العراقيين.

تهدف الدراسة لتوثيق تلك المعاناة والمأساة التي مر بها سجناء نقرة السلمان، واعتمد الباحث في دراسته على مناهج عدّة منها المنهج التاريخي والسياسي وغيرها من المناهج وبغية تحقيق هدف الدراسة تم تقسيم البحث إلى عدّة مواضيع ابتداءً بالمقدمة التي درست طبيعة المنطقة والأسباب الإدارية والعسكرية التي تم بناء السجن لأجلها.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن سبب انشاء السجن في منتصف هذه المنطقة الصحراوية كان لغرض عزل السجناء السياسيين عن العالم الخارجي وتجريدهم من كافة حقوقهم كسجناء، وقد ختمت الدراسة مجموعة من الوثائق والكتب الرسمية وقائمة من المصادر العربية والأجنبية والصحف والمجلات والمقابلات الشخصية ومواقع الانترنت.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

مقدمـــة

ومـــن هنـــا تبـــدأ مرحلـــة تأريخيـــة اخـــرى لقلعـــة (الســـلمان) تـــرتبط هـــذه المرحلـــة ارتباطـــاً مباشـــراً بتـــاريخ العـــراق السياســـي، وتحديـــداً مـــن هنـــا يـــتم لنـــا الحـــق كباحثون ان نطلـق عليـه تسـمية سـجن (نقـرة السـلمان) مدعومـة هـذه التسـمية بقائمـة تبـدأ ولا تنتهـي بعـدد السـجناء السياسـيين الـذين ذاقـوا مـرارة هـذا السـجن الخـارج عـن الخيـال البشـري لمـا ينطـوي عليـه مـن مكونـات قهريـة للإنسـان، مـن خـلال طبيعـة مكـان السـجن المحيطـة بـه والتي سـنأتي على وصـفها تفصـيلاً، الطبيعـة المحيطـة بالسـجن تضـع السـجين امـام خيـاران لا ثالـث لهمـا، إمـا أن تقـوم بـالهرب بـذلك يكـون محكومـا عليـه بـالموت المؤكـد! وإمـا أن ان يبقـى داخـل السـجن وبـذلك يكـون انسـان أفضـل وصـف لـه هـو (ميـت، حي) وغالبـاً مـا يـتم تصـفية السـجناء تصـفية جسـدية بالتـالي فـأن نتيجـة مـن يكـون سـجيناً في هـذا السـجن المرعـب عليـه أن يـوقن بأنـه بلـغ نهايـة حياتـه أو هـو موشـك على ذلـك، لـم تسـتثنى قـوى أو اتجـاه سياسـي مـن الاضـطهاد مـن خـلال الاعتقـال واصـدار الاحكـام بحقهـم ومـن ثـم ارسـالهم لـذلك السـجن والـذي لا يسـاويه سـجن عبـر تـاريخ البشـرية بشـاعة وقسـوة فبالإضـافة لتعرضـهم للتعـذيب والامتهـان لإنسـانيتهم أدارة السـجن تجـاه السـجناء، فقـد كانـت أدارة السـجن توجـه منتسـبيها بضـرورة الاقتنـاع بـان مـن يتعـاملون معهـم بـأنهم مجرمـون خطـرون، لـذا علـيهم التعامـل معهـم بـلا أدنى رحمـة أطلاقـا، وكانـت تسـعى الإدارة لتحطـيم نفسـية السـجين مـن خـلال زرع عوامـل اليـأس في نفسـية السـجين كيمـا يكـون أنسـانا محطمـاً في حـال خروجـه مـن هذا السجن.

أن مـدار بحثنـا هـو مـن الفتـرة ١٩٥٨م إلى ١٩٦٨م، عنـد قيـام ثـورة تمـوز اصـدرت الحكومـة الجمهوريـة قـراراً بـالعفو العـام عـن السـجناء السياسـيين، وتـم الافـراج عـن سـجناء ومعتقلي سـجن السـلمان على شـكل وجبـات، اسـتمر الحـال على هـذا المنـوال حتى عـام ١٩٥٩عنـد وصـول أول وجبـة مـن ضـباط ومـدنيين تمـرد حركـة الشـواف، حيـث توافـد وصـل السـجناء السياسـيين على شـكل وجبـات في فتـرات متقطعـة، حتى بلـغ سـجن السـلمان ذروتـه مـن الناحيـة العدديـة بعـد نجـاح انقـلاب شـباط عـام ١٩٦٣، حيـث بلـغ وبشـكل تقريبـي عـدد السـجناء ٢٥٠٠ سـجين سياسـي، هـذا العـدد الـذي بلغـه السـجن بعـد وصـول وجبـة سـجناء قطـار المـوت مـن بغـداد والـذي كـان محمـل بالسـجناء والمعتقلـين الشـيوعيين، وقافلـة المـوت والتي قـدمت مـن البصرة.

فيمـا جـاء في البحـث دراسـة الموقـع الجغرافي لسـجن نقـرة السـلمان وتأسـيس السـجن والاسـباب الموجهـة الى اختيـار السـلمان مكانـاً لتأسيسـه والتشـكيلات الاداريـة للسـجن وكـذلك الطـرق المؤديـة اليـه والرسـم الهندسـي له، واختتمت البحث بالمصادر.

الاسـباب الإداريـة والسياسـية والعسـكرية والاجتماعيـة لاختيار السجن

إنّ معتقـل نقـرة السـلمان كـان في البدايـة مركـزاً شـرطة البادية الجنوبيـة للأغـراض التي ذكرهـا الباحـث سـابقاً، لكـن شـاء القـدر أنّ تتحـول إلـى معتقـل أو

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

محتجز ومعروف باسم (نقرة السلمان الرهيب)، انه اختيار قلعة (قلعة ابو حنيج كما يسميها غالبية الناس) في منطقة نقرة السلمان لتكون سجناً خاصاً بالسياسيين والخطرين على امن الدولة، وتأهيل تلك القلعة في العهد الملكي لتؤدي وظيفة جديدة تم اختياره من قبل الحكومة، ويكون سجن لأصحاب الاحكام الثقيلة من السياسيين والغرض من هذا الاختيار القيام بأعمال التعذيب بحق كل من يرسل إليها وحرمانه من حقوقه في التواصل مع ذويه فضلاً عن ذلك كان السجن يقع في منتصف الصحراء وتحيطه الذئاب، اقترحت الهيئة الامنية في العهد الملكي الاستفادة من قلعة نقرة السلمان وتأهيلها لهذا الغرض لا نها تلبي هذه الحاجة، لقد استجاب النظام الملكي بلهفة لهذا المقترح وتم تنفيذه ليكون جاهز للاستقبال السياسيين وبالخصوص اصحاب الاحكام الثقيلة وتحديدا (الشيوعين واليهود) منهم من ذلك الحين (سجن نقرة السلمان) تخطي بين جدرانها خيرة مناضلي الشعب الراقي حتى ١٤ تموز١٩٥٨ حيث تم اطلاق سراح كافة اسراه[١]، وقبل عام ١٩٤٠ كانت القلعة (قلعة الشرطة) كأي مركز شرطة عادي لا يختلف عن مركز شرطة عميد وهو الثاني مخفر تم بنائه في العهد الملكي بادية السماوة، وقد اعتبرت هذه المنطقة النائية منفى لبعدها عن مراكز المدن بدأت هذه الحكاية كما يرويها السيد عبد الجبار الراوي (مدير شرطة البادية الجنوبية عام ١٩٣٠ في مذكراته) حيث يقول: بتاريخ ١٩٤٨/١١/٢٥ توليت مسؤولية مديرية السجون العامة وقد واجهتني مسالتين اساسيتين خلال عملي هما:

أولاً: مسالة تأسيس سجن مركزي كبير لغرض اخذ عدد كبير من السجناء.

ثانياً: السجناء الشيوعين[٢].

بالنسبة لمسألة السجن المركزي فقد فكرت بهذا الامر كون السجن الموجود في بغداد منطقة باب المعظم المجاور لمعهد الطب العدلي القديم لا ينفع الترميم كون يحتاج لكثير من الخدمات فكان من الضروري انشاء سجن عصري حديث على غرار السجون الحديثة في الدول المتقدمة وعندما فوجئت وزارة الداخلية بهذا الامر جاء رد الوزارة بانه تم اختيار مكان لبناء السجن بين بغداد العاصمة وبعقوبة (ديالى) وعند دراسة الموقع بين انه غير مناسب من الناحية الصحية وكذلك لرداءة الارض كونها معرضة لغرق، عند ارتفاع منسوب المياه، عندها اتجهت فكرة الوزارة الى مكانين هما:

١ – قلعة مدحت باشا في منطقة رواه (محافظة الانبار).

٢ – قلعة الشرطة في منطقة نقرة السلمان في منتصف البادية الجنوبية[٣].

وكان رد عبد الجبار الراوي مدير السجون العام حينها هو الرفض التام الكامل والاسباب التالية:

أ – ان قلعة مدحت باشا في رواه: تبعد مسافة ٣٢٥ كيلو متر عن بغداد وهذا من جهة ورداءة الطريق الموصل اليها مما يشكل عائقا كبيراً لدى ذوي السجناء حين يأتونه لزيارة ذويهم، أما عن قضية الماء والهواء في رواه فهما يشكلان عاملا جيدا لبناء سجن في هذه المنطقة[٤].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

ب– قلعة الشرطة (قلعة ابو حنيج) تبعد مسافة ١٦٠ كم عن مدينة السماوة اقرب مدينة لها، وسط صحراء قاحلة، وعن مدينة بغداد ٣٤٠ كم، فضلاً عن أنّ القلعة لم تكد تصلح لتكون سجناً بسبب عدم توفر الامور الصحية والمعاشية، وكان المقترح يقع على قلعة راوي، لكن انا اقترحت أن يكون السجن المركزي الجديد في قلعة الاخضير (الموقع الاثري القديم) الذي يبعد ١٥٥ كم عن بغداد و٤٥ كم عن مدينة كربلاء، ولاسيما أن هذا المكان مستوفٍ للشروط ولا يحتاج إلا لبعض الامور البسيطة وبعض الترميمات وبالنسبة للماء والهواء جيدان ولخصوبة الارض المجاورة ووفرة المياه يمكن الاستفادة من السجناء بالزراعة ومنهم تحويل وادي الابيض إلى غابة من النخيل ولكن الوزارة لم تستجب بطلب الراوي وفي هذه الفترة وتحديداً نهاية سنة ١٩٤٧م وبداية ١٩٤٨م كان المد الثوري اخذ بالتصاعد وشنت الطبقة العاملة[٥] نضالات كثيرة وحققت فيها انتصارات عمقت وعيهم الطبقي والوطني، وكما رسخت وحدتها واظهرت دورها البارز والصدامي في الحركة الوطنية كانت القوة الرئيسة وفي مقدمتها (الحزب الشيوعي العراقي) من اجل الحركات الديمقراطية وتوحيداً جهود جميع المواطنين في جبهة وطنية موحدة كما دعي الحزب الشيوعي باعتماد الاسلوب الجماهيري كأسلوب اساسي، لتحقيق الاهداف الوطنية وتدريب الجماهير على خوض اشكال متعددة من النضال، فعمل الاستعمار والرجعية ضد التصاعد الثوري في العراق بكل الوسائل والقيام لأحكام ربط العراق بسلاسل من معاهدة ١٩٣٠م بالاستعمار البريطاني والامبريالية العالمية واهدافها العدوانية ضد الشعوب وحركة التحرير العالمية عامة والعربية خاصة وتصاعد النضال الجماهيري لمواجهة تلك التحديات المكشوفة من خلال الطبقة العاملة، تدافع عن حقوقها ومكتسباتها في حين كان النظام الرجعي العميل يخطط ضرب حركتها وتصفية مكاسبها نظم مجزرة من خلال الهجوم على عمال السكك والبناء وبادر بإلغاء (النقابات العمالية)، كما وجهه هجوما مركزاً على منظمتها السياسي بالإضافة باعتقال المئات من الشيوعين ورفع شعار مكافحة الشيوعية، وحكم على قيادة الحزب الشيوعي العراقي بالإعدام وادخل في اضطهاد الاحزاب الوطنية عامة وقمع الحركات فعطل (الصحف الحزبية الوطنية وعطل حزب الشعب والاتحاد الوطني ومكافحته)[٦].

كما اعترف الحكومة في ١٩٤٧/٦/١٦ ان اربعة من الضباط الوطنين الذي ملاحظات الجانب العراقي مقترحاته الا انه تم الاتفاق على كثير من المبادئ والنصوص وتسربت الى الجماهير والقوى الوطنية الخطوط العرفية للمعاهدة الجديدة فاذا بها اشد ووطأة من سابقتها معاهدة ١٩٣٠[٧].

فقد اعتبرت قاعدتي الشعيبة والحبانية (ملكاً للحكومة العراقية) ولكن تحت ادارة مجلس دفاع مشترك بين العراقيين وبريطانية والزام العراق بان يقف الى جانب (حليفته) في أي نزاع تدخل فيه وبان يصرف العراقيين من حسابه الخاص على القواعد والمنشئات العسكرية المشتركة تدرك الوطنين على اختلاف ميولهم السياسية خطر المؤامرة المدبرة ضد استقلال البلاد وسياستها الوطنية فعمل الشيوعيون

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

وكافة الاحزاب الوطنية على تحشيد الراي العام وتعبئته، لرفض جميع المشاريع والمعاهدات المخلة بالسيادة والاستقلال الوطني فشكلت بمبادرة من الشيوعين لجنة طلاب الكليات والمعاهد لتنسيق الطلاب وكانت هذه اللجنة تشكل جميع الاحزاب الوطنية السرية والعلنية كما شكلت بمبادرة من الشيوعين ايضا (لجنة التعاون الوطني) التي شملت الحزب الشيوعي العراقي وحزب الشعب والجناح اليساري للحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكردي التي تمكنت من تحشيد اوسع الجماهير الشعبية لإحباط معاهدة (بور تسموث)[٨] واصدرت الاحزاب المجازة ببياناتها عن عدم جدارة الحكومة القائمة آنذاك بالاطلاع بمثل هذه المهمة لأنها لا تتمتع بثقة الشعب ولا تستطيع تحقيق اماني الامة في انجاز مثل هذه المهمة الخطيرة التي يتوقف عليها استقلال العراق وسيادته ومصيره أنّ مهمة المفاوضات يجب أن تقوم سيادته بأجلاء القوات الاجنبية عنه وعدم توريط البلاد بأية التزامات تنتقص من سيادته وتحديد استقلاله برصاص البوليس.

وقد سقطت الحكومة والمعاهدة التي حاولت ان تعقد مع بريطانيا وكان الحزب الشيوعي العراقي في مقدمة المنظمين لهذه الوثيقة والمساهمين فيها وعلى اثر الحركة الجماهيرية لاسيما الإضرابات العمالية التي يقودها الحزب سارعت الحكومة إلى اعلان الاحكام العرفية في١٥ أيار١٩٤٨م بحجة حماية مؤخرة الجيش الذي ارسل الى فلسطين وذلك لضرب اضرابات العمال ومظاهراتهم والحد من نشاط الحزب والقوى الديمقراطية ووجهت الاجهزة الامنية بهذه المناسبة اعنف ضربة ضد الحزب اثر خيانة احد كوادره وقد اعتقل على اثرها ابرز القائمين على نشاطه، وشن النظام الرجعي الملكي اعنف حملة ارهابية ضد الحزب في النصف الاول من عام ١٩٤٩ واملاء السجون بالسجناء الشيوعين[٩]، ولهذا يعد هذا السبب من اسباب اخرى سنذكرها.

فتح (سجن نقرة السلمان) في وسط البادية الجنوبية لقد دخلت وثيقة كانون الثاني ١٩٤٨م واحدة من المعارك العظمى التي خاضها الشعب في سبيل حريته وسعادته وغدت الشعب يجتهد في معاركه الوطنية اللاحقة[١٠]، بلغت المظاهرات الوطنية ذروتها في صبيحة يوم الثلاثاء ١٩٤٨/١/٢٧، حيث اصبحت العاصمة وكأنها ساحة حرب فقد احتلت الشرطة مداخل الطريق الفرعية وانطلقت بسيارتها المفصحة تجوب الميادين الرئيسية ونصبت الرشاشات فوق البنايات ومآذن المساجد فبداءة معركة الجسر (جسر الشهداء) التي انتصر الشعب فيها وقدم صالح جبر استقالة حكومته مرغم[١١].

وفي لواء الديوانية كانت وثيقة كانون تسير على خطى ما جرى في بغداد وجميع المدن العراقية الاخرى، حيث هزت اركان الحكومة المحلية في الديوانية ومنها وسارت في المدنية مظاهرات صاخبة اشتبك المتظاهرون فيها مع قوات الشرطة[١٢] وتم تفريق هذه المظاهرات بالحديد والنار على ما كتبه السيد عبد الجبار الراوي بشان الفقرة (الثانية) الخاصة بمسالة السجناء الشيوعين والذي يقول فيه خلال هذه الفترة (فترة عملي في عام ١٩٤٧) اعترض السجناء الشيوعين في سجن بغداد المركزي كانت مطالبهم بان يتم نقلهم

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

الى مكان خاص بهم كونهم سياسيين خاصين لا يجب ان يكونوا مع القتلة والسراق وغيرهم من المخربين نفذت الحكومة مطالبهم وتم نقلهم الى سجن الكوت وديالى وقد سمحت بإدخال المطبوعات واجهزة الراديو وتم تحسين طعامهم ومطعمهم مع كل ذلك اعترض عدد منهم من نزلاء سجن الكوت على الخدمات المقدمة لهم، مما سبب لدينا مشكلة كبيرة في وزارة الداخلية وقد اتهمنا بالتقصير بسبب ذلك امر وزير الداخلية بتشكل لجنة برئاسته وعضوية كل من مدير الشرطة العام ومدير السجون العام وقد صدر الامر من وزير الداخلية وبإصرار من مدير الشرطة العام على ان يتم نقل الشيوعين البارزين والقيادين لاسيما اليهود منهم إلى (نقرة السلمان) عندما سمعت الخبر عارضت بشدة وقد قلت لا يمكن نقلهم كون المكان لا يصلح أن يكون سجنا لعدم وجود حمامات ومطبخ ومرافق صحية تتوفر فيه الشروط اللازمة ليكون مكان اصلاح المتهمين فكان الجواب ان ينقلوا وبعدها يتم البناء فنفذنا وانا غير راضي بذلك وتم نقل السجناء إلى نقرة السلمان وكان اول سجين يصل إلى هناك هو اليهودي (فخري بطرس) عام ١٩٤٨[١٣] ومن ذلك التاريخ تحول مركز الشرطة البادية في نقرة السلمان الى ابشع سجن في العراق، وقد سمي باسم سجن نقرة السلمان الرهيب.

اقول أن سبب تسميته بـ (الرهيب) وتميزه عن غيره من السجون هو لبعده عن المدن ولعدم وجود الخدمات فيه ولعدم اهليته ليكون سجنا كونه مهم ليكون مركز لشرطة بادية السلمان وقد اعتبر من السجون الخاصة عند الدولة لليسارين وبالأخص الشيوعين واليهود الخطرين على امن الدول في ذلك الوقت عام ١٩٤٩م تحولت ادارة السجن إلى مديرية سجن نقرة السلمان الرهيب وشاء قدر (نقرة السلمان) أن تتحول من مدينة عادية كباقي المدن العراق إلى مدينة ذات اسم سيء السمعة والصيت وذلك بسبب المعتقل الموجود فيها والذي كان يصرف باسم سجن نقرة السلمان الرهيب لقد ضم هذا السجن الرهيب وبين جدرانه قاعاته واسواره كثير من الاحرار الوطنين الشرفاء الذين قالوا (كلا للطغاة كلا للظالم كلا للمستبد نعم نعم للحرية) وبعد مدة من الزمن اصبح المكان خاص بالسجناء الخطرين على امن الدولة وخصوصا (اليسارين والشيوعين) حتى انه في فترة من الفترات سمي هذا السجن باسمهم كما زج به ايضا كثير من يهود العراق بتهمة ممن كانوا يعملون مع جهات اجنبية ضد مصلحة العراق ١٩٣٠-١٩٥٠[١٤].

بعد ان تعاقب على الحكم في عام ١٩٤٨م وزارة محمد الصدر ومزاحم الباججي حتى بوزارة نوري سعيد اواخر عام ١٩٤٨م والتي دشنت عهدها بحملة شرسة ضد الحركات الوطنية وبالأخص على (الشيوعين والديمقراطيين) الذين لعبوا دوراً كبيراً في اسقاط وزارة صالح جبر ومعاهدته الجائرة ومعاهدة (بورتسموث)[١٥] في وثيقة كانون الثاني المجيدة وكان الغرض من الحملة ضرب المكاسب التي تحققت للشعب والحركة الوطنية في الوثيقة فزج الكثير من العناصر البارزة في السجون والمعتقلات واستخدمت الاحكام العرفية المعلن آنذاك لارتكاب جريمة قتل قادة الحزب الشيوعي العراق (فهد، حازم، صارم)

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

بإصدار احكام بإعدامهم في يومي ١٤ و١٥ شباط ١٩٤٩م[١٦] ويذهب الحزب الشيوعي في مصادره بان اعدام فهد مع رفاقه الا اعترافا من النظام المعادي (فهد قائد ثوري) واعترافا صارخا بانه الحزب الشيوعي قد غدا قوة سياسية كبرى تهدد مصالح الاستعمار والحكم ان استكمل كل مقوماته التنظيمية وتوجه الى العمل الجماهيري الثوري بأوسع نطاق، قامت الحكومة ارسال المئات من الشيوعين إلى السجون بأحكام مختلفة في سجن بغداد والكوت ولكون وجودهم بهذين السجنين يشكل ازعاج السلطة وبالأخص في العاصمة، بعد ان اكتسبوا بعض الحقوق السياسية بفضل تضامنهم وصمودهم البطولي وفي أوائل شهر نسيان فتحت الحكومة ابواب سجن نقرة السلمان الصحراوي وزجت فيه السجناء السياسيين من الشيوعين والديمقراطيين، هكذا كانت البداية الحقيقية مع سجن نقرة السلمان الرهيب وعود على تداعيات وثيقة كانون ومالتاها وعلى امتداد وجود وزارة السيد محمد الصدر وصلت (الاجتماعات والاحتجاجات والميسرات والمظاهرات التي نظمها الحزب الشيوعي في سكك الحديد) في ١٩٤٨/٣/١٨ و٤/١٤ و١٩٤٨/٥/١٢ وفي المينا يومي ٤-٢/٦ و ١٨ / ٥ وتوقفت محطة النفط في 3k من ٢٣ / ٤ الى ١٥ / ٥ ، وقاد عمالها مسيرة إلى بغداد طولها مائتا وخمسون كيلو متر[١٧]، وكانت هذه المسيرة سيراً على الاقدام وقد سميت (بالمسيرة الكبرى).

فقد تحركوا من حديثة في الصباح الباكر من يوم الحادي والعشرين من الاضراب المصادف ١٩٤٨/٥/١٣م في طريقهم إلى بغداد قطعوا قسماً من الطريق السيارات حمل تبرع بها بعض المواطنين في هيت لمساعدة المتظاهرين ولكنهم مع ذلك قطعوا اكثر الطريق حتى الفلوجة سيراً على الاقدام واكثر من ١٥٠ كم وقد نحر لهم فلاحوا القرى في طريقهم الذبائح بالأهازيج الحماسية وقد قاوم العمال المسيرات والعطش والجوع ببسالة جديدة بهم حملوا على كافة المواطنين السير واستقبلتهم جماهير الرمادي كما تشكل الاتحاد العام لطلبة العراق وامتد نفوذه في كل المدارس والكليات والمعاهد كل هذا كان يديره (فهد) من السجن قبل اعدامه[١٨].

وكل ما تقدم من انجازات يقابلها من الجانب الاخر الحكومة سوق واعتقال الشيوعين الى السجون والمعتقلات بأعداد ضخمة استمرت من ١٩٤٧م ولغاية ١٩٥١م ووقعت خلال هذه المرحلة تلك الضربة التي تلقاها الحزب في ناهية عقد الاربعينات من القرن الماضي حيث كانت عميقة وشاملة لقد كانت انتكاسة حقيقية للحزب تمثلت بإعدام قيادة الحزب التاريخية (فهد و حازم و صارم) في عام ١٩٤٩م وتحطم منظماتهم في طول البلاد وعرضا وزج بالألوف من اكفاء كوادره وانشط اعضائه في السجون والمعتقلات وجرى اسقاط بعضهم سبايا وشراء ذمم بعض منهم وتحويلهم الى جواسيس (أمثال مالك سيف واخرين) اذلاء خائفين وادلاء على رفاق الامس ان مثل هذه الظاهرة البشعة والمثيرة للتصرف والاستفزاز بالنسبة لأي انسان يتمتع بالحد الادنى بالاحترام لنفسه وادمته وحريته وهذه الظاهرة لم تقتصر على الحزب الشيوعي العراقي بل تعرضت لها احزاب وجهات ثورية كثيرة في مختلف البلدان وعلى مر التاريخ عندما واجهت

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

ظروف تتسم بالبطش والارهاب والقمع الوحشي وشنت تنظيمات الحزب وتمكنت الاجهزة القمعية من تحطم خمسة مراكز حزبية الواحد تلو الاخر خلال ثمانية اشهر من تشرين الثاني في ١٩٤٨م حتى حزيران ١٩٤٩م[١٩].

بناء قاعات السجن الجديدة في نقرة السلمان وملحقاته

منذ بناء القلعة الحصينة عام ١٩٢٨م، بقيت البناية القديمة التي تم بنائها الكابتن البريطاني (كلوب باشا) تعمل على حالها رغم قيامهم في بعض الترميمات والاضافات البسيطة حيث كان بنائها من (الحجر والطين والحصى) والذي بنائها من قبل عمال هنود الذي جلبتهم الحكومة البريطانية، حتى بداية عام ١٩٥٢م، ومن ثم بداء العمل ببناء ملحق خلف بناية القلعة القديمة كانت تسمى (قلعة الشرطة)، وكان راي السجين حسقيل قوجمان التي ذكره في كتابه ذكريات في السجون العراقية أن البناء الملحق مكونه من اثنا عشر قاعة وحسب روايات عدّة بان البناء الجديد مكون من عشر قاعات، على اثر ذلك الخلاف في المصادر انتقل الباحث إلى مقر السجن الواقع في قضاء السلمان لغرض الاطلاع الميداني على البناء فوجد أن الرأي الصحيح (هو تم بناء ملحق عشرة قاعات)، وتسمى القاعة (قاووش)، إذ أن كل خمسة قواويش على جهة يسع كل قاووش من (٣٦ الى ٤٠) سجيناً، وكان هنالك ساحة كبيرة بين القاعات مبطنة (بالكونكريت) وكذلك تم بناء حمامات ومرافق صحية على الرغم من شحة المياه .

حيث تم نقل السجناء الى البناية الجديدة في عام ١٩٥٣ -١٩٥٤ والذي بنائها من قبل عمال عراقيين الذي جلبتهم الحكومة العراقية واغلبهم من اهل البدية، وترك البناية القديمة (القلعة) لتكون ادارة الى السجن وكذلك مقر يسكن فيه مدير السجن والضباط وبذلك يكون هذا السجن هو الثاني في منطقة نقرة السلمان من حيث البناء بعد القلعة (قلعة الشرطة او قلعة ابو حنيج)[٢٠].

صورة (١)

سجن نقرة من الجو بعد غلقه عام ١٩٧٠م

توضح غرف وقاعات السجن[٢١]

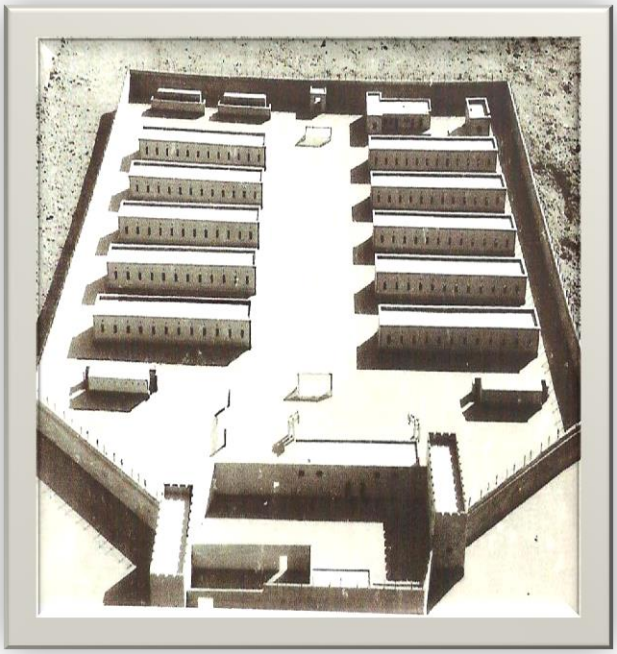

بناء المجموعات الصحية.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

منذ تأسيس سجن السلمان تم بناية الحمامات في بداية السجن في الجهة الغربية من باب النظام الخارجي تتكون من ثلاثة حمامات مساحة الحمام الواحد هو الطول متر والعرض متر ونص بدون سقف وكذلك بدون باب، قام السجناء بوضع بطانية كستار يستعمل لمنع الرؤية بين الشخص داخل الحمام والاشخاص الاخرين الواقفين في الطابور للدخول إلى الحمام وكان وسط ذلك اناء مستطيل يكون خروج الماء عن طريق مجري الى الخزان الخارجي وهذا الخزان لا يوجد له منفذ وعندما يمتلأ بالأوساخ يتم تفريغه من قبل السجناء الذين يتبرعون لهذا العمل الذي يعتبر عمل انساني لخدمة اخوانهم السجناء.

أما بخصوص المغسلة التي يستعملها السجناء لغرض التغسيل عند الصباح فكان هو (الابريق) هذا هو حال السجناء حتى عام ١٩٦٣م وعند وصول نخبة من خيرة مثقفين العراق ومن ضمن تلك النخبة المهندسين المعمارين الكفؤين الذين قاموا بتقديم طلب الى ادارة السجن لغرض بناء حمامات ومرافق صحية لسجناء السلمان لكونهم من جميع شرائح العراق المناضلة وبالفعل حصلت الموافقة بإعادة بناء الحمامات الصحية وتم الاتفاق مع ادارة السجن بان يقومون بتجهيز السجناء بمواد البناء وان العمل والتصميم يقم به السجناء المهندسين، وبعد ذلك تم تشكيل فريق عمل باشتراك جميع القاعات بالعمل وكذلك كان من ضمن العمل (اسطة بناء) إذ تم بناء حمامين حيث كان مساحة الحمام الواحد هو عشرة امتار يسع دخول هذا الحمام ثمانية اشخاص شبيه بتصميم (حمام شعبي) وكان له سقف وباب يغلق وتم وضع فيه خزانات ماء يتم املائها من ماء البئر الخارجي.

وكذلك تم بناء عشر مرافق صحية ولها فقط باب بدون سقف وان مخرج مياه الاوساخ الى خزان خارجي تم حفره فقط ومغطاة بصفيحة وان مشكلة هذا الخزان الخارجي لم يتمكن المهندسين بحلها هي عندما يمتلأ بالقاذورات والاوساخ يتبرع بعض السجناء بتفريغه خارج السجن هذا الامر لا يعتبر تقليل من قيمة السجين بل هذا يرفع من شأنه امام السجناء ويقومون بتقديم له الاحترام والتقدير وهنالك امر ما يتم ذكره في هذا الموضوع كان هنالك جهد كبير للأستاذ عبد القادر العزاوي وهو متطوع باسلا لخدمة رفاقه السجناء، وبنكران ذات قل نظيره، وبروح آبية في تنظيف حفر خزانات (بالوعات) المياه الثقيلة، وذلك لعدم تكدس النفايات والقاذورات في هذه الحفرة، ومن ثم يقوم بحمل علب الصفيح (التنك) على ظهره يومياً واخراجه بعيداً عن سياج السجن.

واستمرت هذه العملية منذ يوم دخوله سجن السلمان حتى اخر يوم في انتهاء محكوميته، وفي احد الايام وأثناء اداء واجباته اليومية المعتادة حيث التعب والارهاق، ففوجئ بالسجين (سامي احمد) قائد لجنة تنظيم السجن قد نزل معه في بركة المخلفات لمساعدته في اخراج المياه الثقيلة بما تحمله من روائح كريهة، وفي فصل الصيف يتم استخراج الماء من البئر مباشرة كونها باردة للاستحمام، أما في فصل الشتاء يقوم السجناء بتسخين الصفيحة المعدنية المخصصة للاستحمام، ويكون استخدام الحمامات والمرافق من

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

قبل السجناء على شكل طابور منظم لا يمكن تجاوزه وخصص وقت للسجناء من كبار السن[٢٢].

الهيكلة الإدارية لسجن نقرة السلمان

في عام ١٩٤٩م تم استحداث مديرية خاصة لإدارة السجون تسمى (مصلحة السجون العامة) ارتباطها بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتم فك ارتباط ادارة السجون من وزارة الداخلية وكانت المصلحة أعلاه المسؤولية عن تعيين مدير السجن ومعاونيه وبقية الموظفين، وحيث هنالك شروط خاصة يجب ان تتوفر بالشخص لغرض اختياره لعمل بصفة (مديرا للسجن) بشكل عام واما بخصوص السجون الخاصة بالسياسيين يكون اهتمام الحكومية بالإدارة اكثر من أي السجون العادية، يجب ان يكون المدير من اصحاب العقول المنحرفة، والاخلاق المنطقية بروح الانتقام والحقد على الوطنين من رجال القوة الوطنية بشكل خاص، وذو خبرة بالتعذيب الجسدي والنفسي[٢٣].

وان اول من استلم ادارة سجن نقرة السلمان هو (عبد الجبار ايوب المنتفجي) في ١٩٤٩/٤/٣م وهو كان من محمل بالحقد على كل من انتمى لحزب الشيوعي وهذا السب الرئيسي لاختياره لهذا الغرض وصدر بحقه قرار بالإعدام شنقاً حتى الموت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٨٥م وان التهمة الموجه اليه قيامه بالمجازر التي ارتكبها في سجن بغداد والكوت والاضرابات التي حدثت في سجن نقرة السلمان[٢٤] وفي ذلك الوقت كان مدير مصلحة السجون العام هو (علون باشا) اتصل شخصيا (عبد الجبار ايوب) واخبره (ارغب يا عبد الجبار ربما عهدنا فيك من قوة وجلد ومن استقامة وحسن التدبير ان تتولى ادارة سجن نقرة السلمان وان تتصف لنا بحسن الظن فيك) عند المباشرة بالعمل قام بتفيش كافة مفاصل السجن وما يتصل به من بناية القلعة القديمة ومرافق وان السجن يحتوي في ذلك الوقت بـ (٧٣) سجين وان الادارة السابقة كانت تكتب إلى الادارة العامة بان السجن لا يتسع إلى لهذا العدد لكن عبد الجبار ايوب قام بأرسال برقية رسمية إلى مصلحة السجون بطلب ارسال ٣٠ سجيناً وبشرط ان يكونون من الحزب الشيوعي بحجة التخفيف عن السجون بنقل الشيوعين لكن هذا ليس السبب الحقيقي وان السبب هو الكره إلى الشيوعين ولغرض استخدام اقصى العقوبات لهم حيث ان الادارة تفاجئه الوزارة بالطلب وطلبت منه التأكيد بأرسال برقية اخرى بالفعل قام بأرسال برقية تؤكد البرقية السابقة على الطلب وتم ارسال ٣٠ سجين بسيارات الشرطة وهم الهجانة، وصل بعد ذلك عدد السجناء ٤٥٠ سجين وفي عام ١٩٥١م تم نقله وجاء خلفه (محمد سعيد شهاب) وهو ضابط مطرود من الجيش إذ كان يصف سجناء نقرة السلمان ما بـ (اخطر السجناء) وكان يستعمل ابشع الاساليب لغرض فرض سيطرته على السجناء كان يرتدي الزي العسكري ويقوم باللقاء نظرته الشريرة للسجناء فدخل في احد الايام إلى قاعة من قاعات السجن فلم يقم اليه أي احد من السجناء الشيوعين الجالسين لغرض استقباله فقط استقبله ممثل السجناء وكان يستعمل تلك الاساليب لغرض جر السجناء إلى مصادمات.

كان مدراء ومعاونو شرطة السجون العامة بشكل عام ولاسيما السجون السياسية يمارسون اساليب

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

شرسة وعدوانية في التعذيب النفسي والجسدي الهدف من ذلك هو:

أولا: لغرض الحصول على الاعترافات، على بقية التشكيلات التي تعمل في المعارضة السياسية لحكومة.

ثانيا: لغرض الحصول على تعهد يوقع بالتخلي عن النشاط الحزبي والتي عرفت بالعراق باسم (البراءة)[٢٥].

بقية تشكيلات إدارة السجن.

بدا العمل في سجن نقرة السلمان عام ١٩٤٩م كانت سابقا الادارة من قبل مديرية شرطة البادية وان السجن كان يدار كانت تنقسم الى قسمين:

اولا: من قبل رجال الشرطة وهم:

- **شرطة الهجانة.**

وهم من ابناء العشائر العراقية التي تسكن البادية، تم تشكيلهم بمقترح من الحاكم البريطاني ((كلوب باشا) وان سبب اختيارهم من تلك العشائر كونهم يعلمون بأحوال الصحراء، يستخدمون الجمال بأداء واجباتهم وكانت اسلحتهم بندقية انكليزية.

- **شرطة السيارة.**

هم رجال الشرطة ويعتبر صنفهم كقوة مدرعة لصد أي اعتداء من قبل الغزاة الذين يستعملون السيارات بأداء واجباتهم وكانت السيارات المستعملة من نوع كراز مزودة بسلاح الرشاشات[٢٦].

الثاني: من قبل الموظفين المدنيين وهم:

- **مسؤول الادارة.**

هو المسؤول عن تدوين بيانات المحبوسين وتضم فيما إذا كان المحبوس موقوف على ذمة التحقيق ولم تحسم قضيته أي في ادوار التحقيق أو إذا كان محكوم قد صدر بحقه قرار قضائي يتم تثبت مدة محكوميته وكذلك جهة الارسال من أي محكمة التي صدر القرار منها وان تلك البيانات تكتب بواسطة الطابعة اليدوية القديمة ويوجد غرفة خاص بالجزء الخاصة بإدارة السجن أي في القلعة القديمة لغرض حفظ البيانات والسجلات الخاصة بمعلومات السجناء.

عندما يقوم أي سجين من سجناء السلمان بتقديم طلب إلى أي جهة كانت بخصوص شرح موضوع معين يتم ارسالها ضمن السياقات القانونية في الشؤون الادارية يقوم بكتابة الطلب الى الجهة المراد مخاطبتها وبواسطة سلسلة من المراجع وهي ادارة سجن السلمان ومن تبع لها ويرشم الحالة في متن الطلب ومن ثم يكتب اسم السجين وتوقيعه وتسلم الى منسق السجن وهو حلقة الربط بين السجناء وادارة السجن وكان في تلك الفترة عمل بهذه الوظيفة هم كل من (عباس بغدادي وكنعان العزاوي) لغرض تسليم الطلب الى ادارة السجن وبدورها الادارة تقوم بمفاتحة مصلحة السجون العامة بموجب كتاب رسمي يرفق معه طلب السجين لغرض مفاتحة الجهة التي يريد مفاتحتها السجين من قبل السجين وتكون طلبات السجناء وهي اما مفاتحة الدوائر ذات العلاقة لغرض اصدار امر بنقله إلى سجن اخر أو يعاني من مرض ويطلب احالته الى المستشفى خارج السجن لغرض معالجته[٢٧].

- **المحاسب.**

من ضمن تشكلات ادارة السجن هو المحاسب، في بداية عمل مديرية شرطة البادية وكافة المفاصل الادارية في قضاء السلمان نهاية كل شهر ترسل مفرزة

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

مكونة من ثلاثة عناصر من مديرية شرطة البادية مسلحين يستقلون سيارة شرطة من النوع فورد إلى مقر لواء الديوانية ويقومون بجلب المحاسب وبحوزته المبالغ المالية وتتضمن تلك المبالغ رواتب جميع التشكيلات والاداة وصرفيات المؤسسات ويقوم المحاسب بتوزيعها وفق الضوابط ويبقى في منطقة السلمان لحين اكمال عملة والمفرزة المخصصة معه وبعد ذلك يتم اعادته إلى مقر لواء الديوانية وعند تحول ادارة سجن نقرة السلمان الى مصلحة السجون.

تم تعين محاسب ثابت داخل السجن وفتح وحدة حسابية ومدير الحسابات هو المسؤول عن حسابات السجن من ناحية رواتب موظفين السجن والاموال التي تخص كميزانية السجن، حيث كان المتعهد الذي يقوم بتجهيز السجن يستلم المبالغ المالية من مؤسسات السجون في بغداد، وايضا نهاية كل شهر حيث يتم تهيئة للمحاسب مفرزة من شرطة البادية لذهاب معه الى بغداد لغرض جلب رواتب موظفين السجن وبقيت الصرفيات ويتم توزيعها داخل السجن حسب الضوابط[٢٨].

- **متعهد الارزاق**

هنالك بعض الظروف التي تجعل آلية ايصال الطعام الى سجناء نقرة السلمان بصورة خاصة تختلف عن السجون الاخرى وذلك بسب بعد المسافة عن مركز بالمدينة كونه يقع في وسط الصحراء فضلاً عن الظروف المناخية، إذ أن صيف السلمان حار جداً وشتائه بارد جداً ولا يوجد كهرباء بالمنطقة من خلالها يتم توفير اجهزة تبريد لغرض تامين الحفاظ على المواد الغذائية من التلف والتعفن حيث قامت السلطات أن يكون تجهيز الطعام الخاص بسجناء (نقرة السلمان) على شكل مناقصة ترسى على احد المتعهدين الذي يكون مسؤولاً عن تجهيز المواد الغذائية على أن يكون العقد مع دائرة مصلحة السجون العامة مقابل سعر مثبت بالعقد على ان يسلم من ادارة السجن لائحة اسبوعية منظمة على شكل جدول يُذكر فيه أنواع الطعام المطلوبة والامر الذي تميز به (سجن السلمان) ان هنالك مجموعة من السجناء يقومون بأداء واجبات الطبخ وليس المتعهد وكان هنالك مكان خاص داخل السجن يتكون من غرفتين **الأولى** مخزن للمواد الغذائية الجافة **والثانية** مخزن يحتوي على أدوات الطبخ.

واقد اشارة الوثائق إلى أن مقاولة الطعام رست على أحد المتعهدين وهو (نور عويد) وفق الشروط المناقصة إذ بلغت نفقة الطعام للسجين الواحد (٢٠٠ فلس) تصرف مبالغها إلى المتعهد في نهاية كل شهر على أن يكون تفاصيل المواد الغذائية في ادناه حصة كل سجين يومياً.

جدول (١)يوضح حصص المواد الغذائية لكل سجين يومياً

ت	المادة الغذائية	الكمية / غم
١	الرز / عنبر	٢٥٠
٢	خبز	٤٥
٣	سكر	٦٠
٤	سمن نباتي	٣٠
٥	لحم	٣٠٠
٦	بصل	١٥
٧	ملح	١٢
٨	معجون طماطم	١٠
٩	خضروات طرية	٥٠٠
١٠	خضروات جافة	٢٠٠
١١	صابون	٢٠٠

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

حيث ان تلك المواد المذكورة اعلاه كافية لتامين ثلاث وجبات يومياً للسجين وهنالك فقرات لا يمكن ان توفر في سجن السلمان إلا في فصل الشتاء مثل الخضروات[٢٩].

بعد انتهاء المقاولة المحالة على المتعهد (نور عويد) أحيلت على المتعهد (عباس علي حذاف) هذا الشخص الذي له دوراً كبيراً في سجن نقرة السلمان فلم يقتصر دوره على تجهيز المواد الغذائية فقط وانما يقوم بتجهيز ما تحتاجه ادارة السجن والسجناء كافة، حيث نوضح لكم بان الحسابات المالية الخاصة بصرف منافع المال إلى المتعهد تكون عن طريق حسابات دائرة السجون العامة التابعة الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في بغداد يقوم المتعهد بأخذ كشوفات استلام المواد المصروفة من قبل ادارة سجن (نقرة السلمان) كل نهاية شهر لغرض استلام مستحقاته المالية، وكان فقط التعامل مع ادارة السجن استلام الكشوفات الخاصة بتجهيز المواد الغذائية على شكل جدول على مدار اسبوعي كامل.

وفي تلك الفترة قامت ممثلية السجناء في سجن (نقرة السلمان) بترشيح الدكتور السجين (رافد صبحي اديب) ليكون مع لجنة استلام المواد الغذائية التابعة لإدارة السجن لفحص المواد الغذائية لبيان مدة صلاحيتها، وكان هنالك أمر مهم وهو قد تعفن الخضروات في فصل الصيف لشدة حرارة الجو، وبما أن المتعهد (عباس حذاف) كان صاحب علوة لبيع الخضروات والفواكه في مدينة السماوة الامر الذي يجعله يجلب الخضروات الطازجة، وأيضاً كان ضمن المقاولة تجهيز السجن بمادة النفط، حيث بين يومان والاخر تنطلق ثلاثة سيارات حمل (لوري) الاولى تكون محملة بالمواد الغذائية والخضروات والسيارة الثانية محملة بالأغنام والسيارة الثالثة محملة بمادة النفط يكون توقف الرتل كمرحلة اولى في مركز شرطة العميد الواقع في منتصف الطريق بين مدينة السماوة وسجن نقرة السلمان لغرض رفع برقية عبر الجهاز اللاسلكي جهاز الهارس وتتضمن البرقية عدد السيارات وانواعها والحمولة وكميتها وعدد الاشخاص واسمائهم[٣٠].

وبعد ورود الاجابة من ادارة سجن السلمان بالموافقة على حركة العجلات وعند الوصول الى مركز القضاء يتم تفريغ المواد بمخزن لوجود المتعهد والمخزن هو مكون من دارين في وسط مركز قضاء السلمان الاول لغرض خزن المواد الغذائية والهدف من خزن المواد لكون الطريق بعيد بين مركز مدينة السماوة والسلمان، وفي حالة قطع الطريق بسبب الامطار أو عطل السيارات هنالك مواد يتم تسليمها إلى ادارة السجن في المخزن والمخزن الثاني يوضع به الاغنام وكان راعي يقوم بإدارة ذلك المخزن.

ولتجهيز الخبز يومياً وحسب الكميات المقررة تم بناء مخابز في المنطقة القريبة من السجن أي خارج قلاع السجن، أما تجهيز اللحم فكان في مخزن الاغنام ما يقارب (١٠٠ راس غنم) يتم ذبح الاغنام حسب طلب إدارة السجن ويكون الاستلام حسب الوزن وتذبح الاغنام بالقرب من السجن.

أما بالنسبة للخضروات والفواكه فيتم تسليمها أول وصول السيارات من مدينة السماوة والسبب كونها قابلة للتلف وخلال فترة عمل المتعهد (عباس

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

حذاف) كان عمله يقدم مهمتين إنسانيتين للسجناء هما:

الاولى: خدمة إنسانية حيث كان اهالي السجناء معظمهم من المناطق البعيدة ومنهم لا يتمكنون من توفير المال لغرض الحضور إلى سجن السلمان ومواجهة ابنائهم إذ أن المتعهد (عباس حذاف) يذهب إلى بغداد لغرض مراجعة دائرة السجون لمتابعة مستحقاته كان هنالك فندق يسمى (فندق حسيب) يقع في منطقة الرشيد شارع النهر لصحابه حسيب من مدينة الموصل ويعد هذا الفندق مكاناً لجمع الرسائل والاغراض والمواد التي يطلبها السجناء من ذويهم يقوم استلام المواد من صاحب الفندق دون القاء بذويهم ولم يقوم هذا الرجل بأخذ أي مبلغ من المال لغرض ايصال الاغراض الى السجناء[٣١].

فضلاً عن ذلك كانت داره الواقعة في مدينة السماوة منطقة الغربي نقطة تجمع العوائل عند حصول الموافقة من الحاكم العسكري بالمواجهة حيث ان العوائل كانت تأتي من جميع انحاء العراق فيقوم بتقديم الطعام لهم ويتم توفير مكان مناسب لهم للمنام داخل داره، وكذلك توفير السيارات لغرض نقلهم الى سجن السلمان وايضا يتم استقبالهم بعد عودتهم من الزيارة.

وعندما كانت الزيارة ممنوعة على بعض السجناء يقوم بتقديم طلب الى ادارة السجن بانه بحاجة الى بعض السجناء لغرض العمل معه في المخزن وبعد حصول الموافقة يقوم بأخذ السجناء لغرض القاء بذويهم وبعد ذلك يقوم بإعادتهم إلى السجن.

الثانية: هو قيامه بتقديم خدمات سياسية على شكل حلقة وصل ما بين الحزب الشيوعي في بغداد والمحافظات مع اعضائهم من كانوا داخل سجن السلمان بواسطة جلب لهم الرسائل والتوجيهات بصورة سرية دون انتمائه الى أي جهة سياسية، لكن يعتبر هذا العمل خدمة الوطن، وبعد حادثة هروب الشهيد (الملازم اول صلاح الدين احمد) من السجن تم توجيه الاتهام إلى (عباس حذاف) بانه ساعد السجين على الهروب وبعد عدة ايام من الحادثة وجد جثمان الشهيد واستمر عمله مع ادارة السجون حتى صدر قرار غلق سجن نقرة السلمان عام ١٩٦٨م.

- **الساقي.**

هو المسؤول عن توفير الماء للسجن بواسطة سيارة حوضية كبيرة ويقوم بجلب من (البئر) الذي يبعد عن السجن حوالي (٥ كم) حفره من عهد الكابتن البريطاني (غلوب باشا) هذا الماء يستعمل فقط لغرض الشرب كون يعتبر هذا البئر الوحيد الذي يستخرج منه ماء (حلو) صالح لشرب ويعتمد عليه كمصدر رئيس لتزود بالماء معظم سكنة البادية الجنوبية. وتقوم إدارة السجن بالتنسيق مع اللجنة الخاصة بالسجناء بتحديد ما يقارب عشرة سجناء لجلب الماء من البئر بصحبة مفرزة من سجن (نقرة

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

وأن الماء الذي يستعمل لغرض غسل الملابس والاستحمام يقومون ممثلون السجناء بطلب من ادارة السجن الخروج يومياً ما يقارب عشر سجناء بصحبة مفرزة من قوة حماية السجن واضافة إلى ذلك مأمور السجن وعند حصول الموافقة يعين السجناء الذي عليه الدور ويقومون بأخذ (التنكة) لجلب الماء وان فريق اخر من السجناء يقومون بتسخين الماء بواسطة اواني كبيرة موجودة بالقرب من المطبخ يقومون بتسليم كل سجين حصة من الماء لغرض غسل ملابسهم والاستحمام وكان فريق اخر ايضا من السجناء يأخذ الماء الزائد للاستفادة منه لغرض سقي الحديقة الصغيرة التي زرعها بعض الفلاحين والمهندسين الزراعين من السجناء خلف القاعات لغرض سد حاجة السجناء من بعض الخضروات الطازجة وتضم تلك الحديقة بعض الدواجن مثل الدجاج والبط ولها اهتمام كبير من بعض السجناء وكل هذا يصور صعوبة الحياة داخل السجن لكن صمود الابطال يتم تسهل اي الصعوبات وكان من ضمن السجناء رجال كبار السن وعاجزين بسبب الامراض يعفى عنهم من العمل ويتم توفير لهم جميع احتياجاتهم من قبل بقيت السجناء[٣٣].

- **آمر السجن.**

تختلف مهمته عن مدير السجن أن آمر السجن هو المأمور الذي يتم تعيينه من قبل مدير السجن وفي بعض الاحيان يكون أحد رجال الشرطة ويكون عمله مباشرة مع السجناء، إذ يقوم بمتابعة أحوال السجناء من ناحية العناية الصحية وتوزيع الارزاق ويقوم بالأشراف على توزيع الماء.

- **ممثلية السجناء.**

هذه الممثلية كان عناصرها من ضمن السجناء و يتم ترشيحهم من قبل السجناء لكي يكون لهم من يمثلهم امام ادارة السجن وايصال طلباتهم واحتياجاتهم حيث واجباتهم تبدا بعد الصباحي مباشرة وعددهم سبعة اشخاص ويكون واجب هؤلاء السجناء انجاز الواجبات اليومية مع ادارة السجن منها تسليم واستلام رسائل السجناء الى اهلهم وذويهم عبر بريد قضاء السلمان وكذلك الطرود (الرزم) البريدية التي تحتوي في اغلب الاوقات على (الكليجة)، فضلاً عن الاحتياجات والمستلزمات الاخرى التي يطلبها السجناء من اهاليهم وكذلك يتسلم ممثلو السجناء التعليمات بخصوص واجبات السجناء التي تصل إلى نقرة السلمان أو السجناء المنقولين من سجون اخرى أو من انهى مدة محكوميته لغرض اطلاق سراحه وكذلك متابعة المسائل المتعقلة السجناء المرضى لغرض ارسالهم إلى مستشفى الديوانية ومعالجتهم من هم يعانون من الامراض المزمنة أو الطارئة[٣٤].

جدول (٢)

مدراء سجن نقرة السلمان من عام ١٩٤٨ – ١٩٦٣

ت	اسم المدير	سنة الخدمة	الملاحظات
١.	صالح النعيمي	١٩٤٧-١٩٤٨	وكان ارتباطه بشرطة البادية
٢.	عبد الجبار ايوب	١٩٤٩ -١٩٥١	
٣.	سلمان ابراهيم	١٩٥١ -١٩٥٣	تم تعينه بالوكالة.
٤.	علي زين العابدين	١٩٥٣ -١٩٥٤	
٥.	سلمان ابراهيم	١٩٥٤-١٩٥٥	تم تعينه من قبل مديرية السجون العامة بصفة اصالة وليس بوكالة
٦.	جواد الحسن	١٩٥٥	
٧.	محمد سعيد شهاب	١٩٥٦ – ١٩٦٣	

المصدر: محمد المعلم، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان، مصدر سابق، ص١٨٦ – ٣٤٩.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

جدول (٣)

يوضح المدراء خدموا في سجن (نقرة السلمان) والذين وصفوا بالشدة والقسوة على السجناء

ت	اسم المدير	سنة الخدمة	الملاحظات
١.	عبد الجبار ايوب المنتفجي	١٩٤٩ -١٩٥١	
٢.	علي زين العابدين	١٩٥٣ -١٩٥٤	
٣.	محمد سعيد شهاب	١٩٥٦-١٩٥٨	

المصدر: محمد المعلم، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان، مصدر سابق، ص١٨٦ – ٣٤٩.

حرس السجن.

منذ تأسيس القلعة الحصينة في عام ١٩٢٨م التي تسمى حالياً سجن (نقرة السلمان) كان تستغل كمقر إلى (مديرية شرطة البادية الجنوبية) وتحول هذا المكان إلى سجن في السلمان وعند وصول أول دفعة من السجناء إلى هذا المكان في عام ١٩٤١م تم استحداث مديرية عامة في وزارة الداخلية في عام ١٩٣٥م سميت بـ (مديرية السجون العامة) ويترأس هذه المديرية مدير عام السجون[٣٥]، يكون مسؤول عن جميع السجون في العراق.

وكان سجن السلمان (سجن نقرة السلمان) يسمى مديرية سجن السلمان وان جميع مفاصل الإدارة في السجن تابعة إلى المديرية اعلاه فقط مفارز حماية السجن كانت من مسؤولية مديرية شرطة البادية وأما بخصوص مدير السجن كان يحمل رتبة عسكرية اي من الضباط العاملين في صنوف وزارة الداخلية يتم ترشيحه لهذا المنصب من قبل وزارة الداخلية وان معاون مدير السجن ايضاً ضابط اقل من رتبة المدير واستمر هذا السياق في صدور قرارات مجلس الوزراء ينص ضم ادارة السجون الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٩٤٩م وتسمى الدائرة التي تبع لها السجون (مصلحة السجون) وان كافة تشكيلات السجن من ادراه وحرس هم تابعين لهذه الدائرة وكافة المتعلقات الادارية والمالية يتم صرفها من وزارة العمل واشترط أن يكون مدير السجن مدني وليس عسكري وأن يكون من الضباط المتقاعدين كونهم اصحاب خبرة بحماية وادارة السجون، وبهذا الهيكلية الجديدة انقسم حماية سجن (نقرة السلمان) إلى قسمين[٣٦]:

القسم الاول: (السجانين) ويتم تعينهم من قبل مصلحة السجون وكان اغلب هؤلاء من عشيرة آل بو جياش[٣٧] وسكنوا في بيوت الشعر في المنطقة المحيطة بالسجن وان واجباتهم تكون داخل السجن، وهنالك نقاط موزعة على شكل ابراج في اعلى الجدار خارج السجن وعدد تلك الابراج (٧) يبعد بين برج واخر مسافة ١٠٠ متر مربع، وان ارتفاع الجدار الخارجي لسجن (٩ امتار) ومحيطه ممتد على سطح الجدار اسلاك شائكة لغرض احباط أي محاولة هروب من السجناء. ويكون واجب الحرس كل اربع ساعات ويتم تغيره بعنصر اخرى، وأن الهدف من تغيره بين فترة واخرى هو أن يكون الحرس دائماً على استعداد عند حدوث أي حالة طارئة داخل السجن، وايضاً الحرس الموجود على البرج الحماية لا يترك واجبه عند حدوث أي امر داخل السجن كحدوث اعمال شعب أو حريق أو أي حالة اخرى، وفضلاً عن الطوق الخارجي للسجن تبدأ بنقطة الحراسة في الباب الخارجية للسجن ويوجد للسجن بابين رئيسيين، الباب الأمامي المطل على بناية القلعة القديمة والمخصص لدخول منتسبي السجن، يبلغ ارتفاع الباب الحديدي (عشرة امتار)

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

وفي منتصفه باب صغيرة لدخول الاشخاص، وهناك أيضاً نقطة حرس ثابتة وعدد الحراس الذين يكون واجبهم في نقطة باب النظام الاول للسجن أربعة حرس مع شخص اضافي يكون المسؤول ويسمى (عريف النقطة)، واما بخصوص الباب الثانية الرئيس فهي الباب الخلفي وهذه الباب مهمة جداً بالنسبة للسجن وهي مخصصة لدخول العجلات العسكرية الخاصة بعمل السجن وأيضاً العجلات القادمة من السجون الاخرى التي تجلب قوافل السجناء، والعجلات الخاصة بجلب التجهيزات إلى السجن، وايضا تستعمل لدخول العوائل القادمة لزيارة ذويهم من السجناء، وتكون واجبات هذه النقطة مشددة وتخضع للمراقبة المستمرة من قبل إدارة السجن، إضافة إلى واجباتهم كحرس باب النظام هي تفتيش كل من يروم الدخول للسجن ومن يخرج من السجن. يتم الدخول بعد استحصال الموافقات الرسمية بالدخول من قبل ادارة السجن حتى ولو كان يتردد يومياً على السجن يقوم الحراس بأجراء عملية التفتيش الدقيق خشية من ادخال أي شيء غير مسموح به إلى السجناء كأسلحة أو مواد ممنوعة، ويتم تفتيش العجلة التابعة إلى متعهد السجن وعجلة جلب الماء العذب ويتم اعادة التفتيش عند الخروج خشية من القيام بعملية تهريب للسجناء.

اما العجلات التابعة للسجن (أي ما تسمى بعجلات الواجبات كالعجلة المشبكة الخاصة بنقل السجناء وكذلك العجلات العسكرية التي كانت مزودة بسلاح رشاش) فمعظم تلك العجلات الآلية عند تكليفهم بواجب رسمي خارج السجن يتم جلبه بصحبة المأمور امر الدورية مثبت بها (تفاصيل الواجب نوعه وعدد العناصر المكلفين وعندما يكون الواجب هو تسفير السجناء اسماء السجناء التي يتضمنهم) وكان هنالك واجب اخر مهم ايضا ويحتاج الى حذر من قبل حرس باب النظام هو عند حصول موافقة الحاكم العسكري بتخصيص يوم لزيارة العوائل الى ابنائهم السجناء في سجن نقرة السلمان وكانت العوائل من كبار السن ونساء واطفال ورجال وتكون المواجهة في يوم واحد فقط على الرغم من أعدادهم الكثيرة ويحضرون من جميع مناطق العراق وان الزائرين يقومون بجلب معهم اغراض وأطعمة الى ابنائهم ويقومون حرس باب النظام بتفتيش الاغراض التي تدخل الى السجن وكذلك التأكد من هوية الاشخاص الخارجين بعد انتهاء الزيارة وفي اليوم المحدد للزيارة تقوم ادارة السجن بمضاعفة أعداد الحرس في باب النظام لغرض تسهيل انسيابية الدخول الزائرين[٣٨].

القسم الثاني: وهي تسمى (قوة الطوارئ)، ويكون تواجدهم داخل السجن وعددها يكون بشكل فصيل هؤلاء لا يحملون اسلحة، وان اسلحتهم هي (العصا) ويكونون جاهزين لكل طارئ يحدث داخل السجن او حدوث اعمال شغب من قبل السجناء وان هذه القوة هي ايضا لها واجبات اخرى تقوم ادارة السجن بتكليفهم بالواجبات هي:

أولاً: لغرض القيام بتعذيب السجناء من خلال طلب الحكومة من ادارة السجن بالتحقيق مع أحد السجناء ويكون التحقيق على بعض المعلومات التي يتم ارسالها إلى السجن عن طريق الجهاز اللاسلكي ويتم استدعاء السجين إلى غرفة الادارة التي كانت

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

في البناية القديمة ويتم التحقيق من قبل قوة الطوارئ.

ثانياً: القيام بأعمال ازعاج السجناء في منتصف الليل وهم نائمين داخل قاعاتهم.

ثالثاً: يتم تكليفهم بواجبات خارجية يقومون بتوجيه مفرزة تستصحب السجناء عندما يقومون بتقديم طلب عن طريق ممثل السجن إلى ادارة السجن لغرض الخروج إلى سوق قرية السلمان لغرض شراء بعض الاحتياجات ولغرض تسفير السجناء عند طلبهم من قبل المحاكم أو عند حصول موافقة تسفيرهم إلى سجن اخرى أو ارسال السجناء لغرض الفحص والعلاج في مستشفى الديوانية.

رابعاً: عند حدوث مشاكل بين السجناء يتم التدخل السريع من قبل قوة الطوارئ والقاء القبض على أطراف المشاجرة ويتم تسليمهم الى مديرية شرطة البادية لغرض ارسالهم الى مركز شرطة السماوة لغرض اجراء التحقيق الاصولي معهم وعرضهم على المحاكم القضائية.

القسم الثالث: وهي (القوة الآلية) العجلات العسكرية التابعة لإدارة السجن وكانت صناعتها انكليزية ذات لون (خاكي) ويوجد مكان في الحوض الخلفي لعجلة يوضع السلاح الرشاش المتوسط وكرسي الجلوس للعنصر من الحرس خلف السلاح وكذلك العجلة المشبكة لنقل السجناء وايضا عجلات حوضية كبيرة لنقل الماء الصالح للشرب، وكان هنالك شخص مكلف من ادارة السجن بأمر اداري يسمى (العريف الالي) المسؤول عن سائقي العجلات وادمتها وحركة العجلات بالواجبات المخصصة لها ان وقود وزيت تلك العجلات كان يجلب من مدينة السماوة بواسطة علب (تنك) مغلقة لغرض الحفاظ عليها من وعورة الطريق وكانت ايضا جاهزة لي حركة[٣٩]

القسم الرابع: ويسمى (مأمور السجن) مأمور السجن هذا العنصر ايضا عسكري يقوم بأجراء التعداد الصباحي على السجناء ويكون سياق عمل ثابت منذ تأسيس السجن، ويبدأ عمله من الساعة الثامنة صباحا قبل البدء بالرياضة الصباحية لسجناء وان معه عنصر كاتب يحمل الاسماء الكاملة لسجناء ويكلف بعض العناصر لغرض اجراء التعداد على كل قاعة وليس جميع القاعات بوقت واحد قبل الخروج الى الساحة الخارجية وعند اجراء التعداد يتم نشر قوة الطوارئ في مداخل القاعات وان الهدف من التعداد لمعرفة فيما اذ كانت هنالك حالات هروب من عدمه وبعد الاكتمال من التعداد يتم رفع برقية رسمية بواسطة جهاز الهارس إلى مصلحة السجون العامة (تتضمن تم أجراء التعداد الصباحي على السجناء ولا يوجد أي حادث يذكر) موقف يومي من قبل شعبة الاتصال داخل السجن وايضا من واجباته متابعة توزيع واجبات حرس السجن، وبعد نهاية الدوام الرسمي تنتهي واجبات مأمور السجن لكي يتسلم شخص اخر يطلق عليه (ضابط الخفر) عمله نفس عمل مأمور السجن ايضا يقوم بأجراء التعداد المسائي على السجن ويكون ثابت في تمام الساعة الثامنة من مساء كل يوم وان ضابط الخفر يقوم بتوزيع الواجبات المسائية من قوة الطوارئ بين القاعات والساحة الخارجية إلى السجن، وكان هناك

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

مقر خاص لقوة الحماية يتكون من غرف عدة والتي مسؤوليها تجهيز الواجبات اليومية المكلفة بالواجب حماية السجن وتجهيز العجلات التي تكلف بالواجبات الخارجية مع القوة وايضا هنالك غرفة اخرى كبيرة. تستعمل مشجب للأسلحة وان الاسلحة التي تستعمل من قبل القوة هو سلاح انكليزي يسمى (كندا) وكذلك هنالك سلاح من نفس النوع يسمى رشاش ويوجد شخص مسؤول عن المشجب وان واجباته هي ادخال واخراج الاسلحة وادامة الأسلحة والاعتدة و يوجد داخل المشجب مجموعة من العصا لغرض مكافحة الشغب وجود غرفة اخرى لحفظ التجهيزات العسكرية وتسمى (المستودع) وهنالك مسؤولية على ذمة المستودع[٤٠].

وايضا وجود غرفة تسمى (الاتصال) منصب عليها جهاز الهارس لغرض استلام وتسليم البرقيات ويستخدم لرفع المواقف اليومية التي تحدث بالسجن ومعرفة قوافل السجناء المرسلة إلى سجن نقرة السلمان والسجناء الذي تنتهي محكوميتهم أو طلبهم من قبل المحاكم لوجود قضايا عليهم ويكون العمل بهذه المفاصل ليل مع نهار أي عمل متواصل ويوجد مطعم ومكان لاستراحة الحراس عند انتهائهم من الواجبات داخل المقر هذا كل ما يخص الحماية داخل السجن ويرتدون الملابس العسكرية شبيهة بملابس الجيش كون تجهيزات الملابس كانت ترسل من وزارة الدفاع العراقية، ذات اللون (الخاكي) لكن ما يميزهم عن زي الشرطة وضع اشارة حمراء على غطاء الرأس شكل العلامة (مفاتيح متقاطعة) والكتف الايسر[٤١].

الحماية الخارجية لسجن السلمان

ويسمى (الطوق الخارجي) هو حماية السجن من الخارج ويكون في مسؤولية مديرية شرطة البادية هذا التشكيل من مفاصل منتسبين وزارة الداخلية وسبق وان تم ذكر نبذة عن ارتباط تلك التشكيلات من الناحية الادارية والحركات بوزارة الداخلية لكن حسب الاوامر الصادرة من مجلس الوزارة[٤٢] يكون هنالك تنسيق على اعلى المستويات ما بين ادارة السجون ومديريات الشرطة لغرض توفير الحماية اللازمة لسجون كان التنسيق بين مدير سجن السلمان ومديرية شرطة البادية مكونة من اربعة مهمات وهي :

١ – توفير مفرزة شرطة تكون الالية واجباها، خلف السجن مباشرةً من جهة الصحراء وليس من جهة المدينة وتبدأ مرابطتها منذ غروب الشمس حتى الضياء الاول عند الصباح لغرض رد اي تعرض على السجن.

٢ – - قيامهم بتوفير دوريات تستصحب السجناء عند نقلهم من مكان الى اخرى.

٣ – توفير الحماية اللازمة إلى العوائل القادمة من مناطق بعيدة لغرض زيارة ذويهم من نزلاء لسجن.

٤ – ورغم ذلك التنسيق العالي بين مديرية شرطة البادية وادارة سجن السلمان لكن لا يسمح لأي شخص من رجال الشرطة الدخول الى سجن السلمان مهما كانت هويته وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لسجن بل هذا من اختصاص ادارة السجن فقط.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

صورة (٢)

البوابة الرئيسية لسجن نقرة السلمان في الوقت الحالي وتوضح من خلالها برج الحماية الرئيسي

الهيكل التنظيمي لمصلحة السجون والتي تم تشكيلها عام ١٩٤٨

اولاً: المدير العام لمصلحه السجون

ثانياً: اللجنة الفنية في مصلحه السجون

أ– المدير العام للمصلحة رئيس اللجنة.

ب– المستشار الفني للمصلحة نائب الرئيس.

ج– طبيب اختصاص في الامراض العقلية والنفسية.

د– اختصاص في العلوم الجنائية.

هـ– اختصاص في الفحوصات النفسية.

و– اختصاص في الخدمة الاجتماعية.

ز– اختصاص في علم الاجتماع.

ح– اختصاص في التوجيه المهني.

ط– مدراء السجون في العراق.

ثالثاً: معاون المدير العام لمصلحه السجون يقوم بالواجبات التي يعهدها اليه المدير العام لمصلحه.

رابعاً: سكرتير مجلس الإدارة يقوم بأعداد مناهج جلسات المجلس ويثبت في سجل خاص يوقعه الرئيس والاعضاء.

خامساً: سكرتير اللجنة الفنية يقوم بأعداد مناهج جلسته ويثبت في سجل خاص ويوقعه الرئيس والاعضاء.

سادساً: ديوان مصلحه السجون يتألف من الدوائر التالية:

أ- مكتب سكرتارية المدير العام يديرها موظف ويرتبط مباشره بالمدير العام للمصلحة يقوم بتنسيق اعمال دائرة مدير المصلحة وتنظيم المعاملات التي تقدم إليه.

ب- مديريه الاعلام والمؤتمرات يدرها موظف بدرجه مدير ويقوم بأعداد الخطط والتقارير والدراسات حول مشاركه مسؤولي المصلحة والمختصين في المؤتمرات الدولية واطلاع الرأي العام من منجزات المصلحة وتتألف من الشعب التالية:

١– شعبه المؤتمرات تقوم بأعداد الخطط والتقارير الخاصة بالمشاركة المؤتمرات الدولية وبيان النتائج والمقررات ومتابعتها.

٢– شعبه الاعلام واجبها حلقه وصل بين الموظفين والمصلحة

٣– شعبه الاستعلامات واجبها استلام معاملات والمواطنين ومتابعتها

سابعاً: مديرية الإدارة والذاتية يديرها موظف بدرجه مدير يكون مسؤول عن معاملات الإدارة وتتألف من شعب:

أ– شعبة الإدارة واجباتها تنظيم الاموال الإدارية.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

ب- شعبة الذاتية واجباتها تنظيم ومراقبه ملاكات المصلحة واوامر التعين والاجازات والتقاعد والانضباط.

ج- شعبة الرسائل واجباتها استلام الرسائل واصدارها وتنظيمها وتقديم الاوليات وحفظها.

د- شعبة الملفات الشخصية تقوم بفتح الملفات للموظفين.

هـ- شعبة الطبع واجباتها طبع مخاطبات الديوان.

و- شعبة المخابرات السرية واجباتها استلام كافة المخابرات السرية ومن بعثها.

ز- شعبة الدفاع المدني واجباتها تنسيق اعمال الدفاع المدني في المصلحة.

ثامناً: مديرية الحسابات مديرها موظف بدرجه مدير ويقوم بجميع الاموال المالية والحسابات واعداد ميزانية المصلحة وتنظيم العقود والسجلات وشعبها وتتألف:

أ- شعبة التدقيق واجباتها تدقيق جميع المعاملات المالية والحسابية والامور الحسابي

ب- شعبة الحسابات والرواتب واجباتها القيام بمعاملات الفيض وصرف رواتب الموظفين

ج- شعبة العقود والميزانية واجباتها تنظيم معاملات العقود والتعهدات ومراقبه تنفيذها

د- شعبة التجهيز واجباتها اعداد احتياجات المصلحة من كافة التجهيزات

تاسعاً: مديرية الحقوق والاملاك يرأس هذه المديرية موظف خريج لكليه القانون وتتكون من الشعب ما يلي:

أ- شعبة الاستشارات القانونية.

ب- شعبة الاملاك.

عاشراً: مديرية شؤون السجن يديرها موظف بدرجة مدير ويقوم بتنظيم الامور المتعلقة بالسجناء وتتألف:

أ- شعبه السجن واجباتها انجاز كافة المعاملات الخاصة بالسجناء

ب- شعبه السجلات واجباتها تنظيم سجلات السجناء وتدقيق الاحكام الصادرة وتعقيب تنفيذها

ج- شعبه الشؤون الإدارية واجباتها تنظيم امور الطعام واكساء وتجهيز السجناء

د- شعبه رعاية السجناء وعوائلهم تقوم برعاية السجناء واسرهم بمعالجه امورهم الاقتصادية وبذلك الجهود لا يجاد الاعمال للسجناء الذين يطلق سراحهم ومتابعه احوال السجناء طيلة مدة تنفيذ الحكم.

احدى عشر: مدبريه التفتيش والتخطيط والمتابعة يديرها موظف بدرجه مدير ويقوم بأعداد الخطط والتقارير والدراسات والفعاليات والمنجزات التي تخص السجون والمؤسسات في ديوان المصلحة والشعب:

أ- شعبه التفتيش تقوم بتفتيش السجون والمؤسسات من النواحي الإدارية والمالية وشؤون

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

السجناء والأبنية ويرأس تلك اللجان مدير التفتيش والتخطيط.

ب- شعبه التخطيط واجباتها التخطيط لتطوير المرافق المصلحة واسلوب عمله من الناحية الإدارية

ج- شعبه المتابعة واجباتها متابعه تنفيذ الخطط والمشاريع الخاصة بالمصلحة

د- شعبه الاحصاء واجباتها جمع المعلومات الإحصائية من السجناء

أثنى عشر: مديرية التأهيل يديرها موظف بدرجه مدير وتقوم بجمع المعلومات الخاصة بالسجناء وتصنيفهم مما يساعد الباحثين الاجتماعين واللجنة الفنية واعداد الخطط والتعليمات والتأهيل المهني والسلوكي والثقافي للسجناء وتتألف:

أ- شعبه التأهيل المهني تقوم بأعداد الخطط والدراسات للتأهيل المهني والزراعي واستصلاح الاراضي واعدادها للزراعي.

ب- شعبه التأهيل السلوكي والثقافي تقوم بأعداد الدراسات والخطط لمعالجة قيام الجريمة وتقويم سلوك السجناء واعداد برامج اشغال اوقات فراغهم.

ج- شعبه الرعاية الترفيهية تقوم بجمع الامور والفعاليات الترفيهية للسجناء واعداد الخطط بذلك ورفع التقارير.

د- شعبه الانتاج تقوم بكافة الدراسات واتخاذ الاجراءات لتطوير معامله السجون زيادة انتاجها لتحقيق الاعباء المالية في ميزانيه السجون.

ثلاثة عشر: مديرية الرعاية الصحية يديرها موظف بدرجه مدير يقوم بأعداد الخطط والمناهج لرعاية الصحية للسجناء وتتألف:

أ- شعبه الرعاية الصحية للسجناء مهمتها هي تقديم الرعاية الصحية للسجناء وكذلك تثبت المعلومات الصحية للسجناء.

ب- شعبه العلاج النفسي تقوم بدراسة حاله السجناء النفسية كأفراد ومجموعه واتخاذ الخطوات الازمة.

أربع عشر: مديرية السجون في المحافظات ما عدا (بغداد) ويديرها موظف بدرجه مدير سجن ويرتبط بديوان المصلحة وتتألف من:

أ- مديريه سجن البصرة.

ب- مديريه سجن نينوى.

ج- مديريه سجن بابل.

د- مديريه سجن الكوت.

هـ- مديريه سجن بعقوبة.

و- مديريه سجن السلمان[٤٣].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

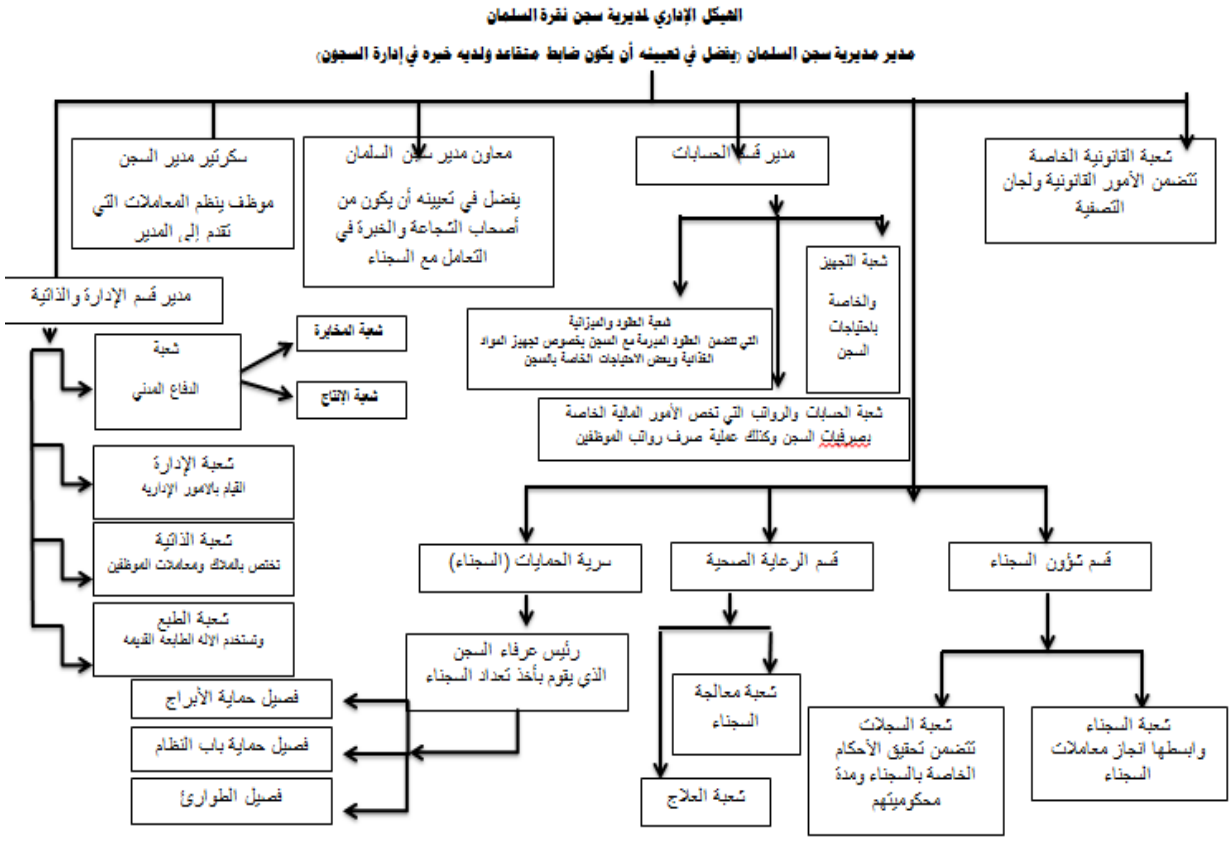

يرى الباحث ان قلة الموظفون العاملون في مقر مديرية سجن السلمان، تجعل ادارة السجن بتكليف موظف واحد بإدارة قسم بكافة شعبه التابعة له، وفي اغلب الاحيان يكلف بإدارة أكثر من قسم وان الاسباب قلة الموظفين في السجن هي:

١- موقع السجن في منتصف بادية السماوة حيث عند صدور أمر بنقل منتسب من قبل مصلحة السجون لغرض العمل في السلمان قد يصل الامر الى ترك الموظف وظيفته نهائياً وعدم الالتحاق بإدارة السجن.

٢- لا يوجد اشخاص في تلك الفترة من اهالي السلمان إلا نسبة قليلة من حملة الشهادات لغرض تعينهم في ادارة السجن، حيث تجد ان معظم السجانين هم من اهالي السلمان كون وظيفة السجان لا تحتاج الى شهادة، وانما تحتاج الى اشخاص من اصحاب الشجاعة والقوة لغرض تحمل فترة الحراسة في الليل وكذلك حرارة الصيف وبرد الشتاء وان يكونوا جاهزين لرد أي مقاومة من السجناء.

المسالك والوسائط التي كان ينقل بها السجناء والمعتقلين من السجون الاخرى إلى سجن نقرة السلمان

جميع تلك الطرق هي برية شبه خالية من الحياة، حيث تشاهد بين الحين والاخرى الرعاة ولا يوجد اي مكان لغرض الاستراحة وكانت الطرق غير معبدة نهائية وسبق وتم اعطاء نبذة عن (بادية السماوة) وايضا نوضح لكم بان العجلات المستعملة في البادية ليس من العجلات العادية التي تستعمل

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

بالطرق العامة بل هنالك عجلات خاصة تتمكن من السير في طرق الصحراء لها المواصفات خاصة، لحد يومنا هذا حالة البادية كالسابق بدون اي تغيير، إذ ان هناك طرق عدة برية تربط مقر البادية الجنوبية (السلمان) بالمناطق التابعة وكانت تستعمل تلك الطرق من قبل الادلاء عند جلب السجناء من المناطق الاخرى إلى سجن (نقرة السلمان) حيث لا توجد مصادر تثبت هذا الطرق كونه جميعها طرق نسيميه فرعية وتخترق الصحراء، والسجناء ليس لهم أي معلومات عن تلك الطرق والسبب هو:

اولا: ان جميع السجناء التي يتم نقلهم من محافظات مختلفة، وان مناطق البادية لا يعرفها أي شخص إلا من سكنة البادية ومختص بتلك الطرق.

ثانيا: كان معظم السجناء مرهقين من شدة التعذيب والاساليب التي طبقت بحقها، ووعرة الطريق التي لا تجعل الشخص يركز بالطرق التي يسلكها.

ثالثا: الصحراء واسعة حيث لها عدة طرق ولأيمكن احصائها، وان بصحبة القوة التي كانت ترافق قوافل السجناء رجال شرطة من اهل البادية ويعرفون كافة مفاصل البادية ومسالك الطرق التي تكون صالح لسير، فتجد كل يوم يسلكون طريق.

هذا الامر دفع الباحث ان يقوم بتثبيت تلك الطرق بالصورة الميدانية بالاستعانة بعدة اشخاص من اهل البادية والتنقل في جميع طرق البادية التي تربط السلمان بالمناطق المجاورة وكذلك تم تثبيت تلك المواقع بواسطة مثبت المواقع (GPS) وايضا معايشة صعوبة التنقل في الصحراء وتثبيت معاناة السجناء وكان معظم السجناء من الطبقات المثقفة التي لا تتحمل صعوبة الحياة بالصحراء فتجد انهم قد يتعرضون إلى تدهور في حالتهم الصحية **ونختار الطرق ما يلي:**

١ – طريق السماوة السلمان ويبدا من مضخة سيد علوان ثم الشراكية .أم الكبود .أم شعيفة .شط العطشان .كارة عميد .وان هذا الطريق ينقطع في موسم الفيظان لذلك يضطر المسافر لسلوك طريق من كارة عميد .طريق الحطابة (الشراكية . عميد) ثم الطمامة .السلحوبية .الشيخية .أبو جزرة .الشيحي .السلمان وان هذا الطريق تتراوح مسافته بين ١٤٥كم.١٦٠ كم

٢ – طريق السلمان بصية مسافته ٢٠٠كم الوجاجة ، شاوية ،الكليب، الرفاعي، الهيشريات، شعيب الميل، شعيب الصبيحية ، الغانمي ، الركراك ، سدير ، بصية

٣ – طريق الشبكة السلمان مسافته ١٢٠كم الشبكة ، السجر ، شعيب الحويمي ، كور النهيدين ، مفرق الجل ، فرج وبه عمود علق في رأسه ثلاث لوحات دلاله كتب عليها الجل الشبكة السلمان يبعد عن السلمان ٤٠ كم ، الربيثة ، مفرق طريق السلمان السماوة ثم السلمان

٤ – طريق تكيد بين بصية والسلمان مسافته ٢٤٥ كم بصية ، جدعة ، الشيحيات ، عادن ، تكيد ، غار السيل ، أم جليب ، جبد ، طراك البوش ، شعيب البوش ، المنيعية ، درب الخايف ، هدانية ، الوجاجة ، السلمان

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

٥- طريق بصيه بين أور وبصيه مسافته من ١٠٠- ١٢٠ كم يمتد من أور في ارض سهله بعد أن يقطع مسافة ١٥ كم يصل الى تل ترابي يسمى (الفاو) ومنه الى صليبيات ومنها الى وادي نبعه والمسافة ٣٧كم ولما كان هذا القسم من الطريق رمالا وسباخا كان السير فيه شاقا حيث تغوص عجلات السيارة ومن وادي نبعه الى ابي غار المسافة ١٢ كم في شعاب صغيره ومن ابي غار الى بصيه مسافتها ٣٦ كم وهذا القسم من الطريق سهل جدا صالح للسير في فصلي الصيف والشتاء

٦- طريق بصيه الوكبه آخر نقطه في منطقة الحياد مسافته ١٩٣ كم وان المراكز المهمة في هذا الطريق والتي يمر بها هي :

٧- (ليه ، مويلحات ، مغيزل ، الحنيه ، ضليعات شلهوب ، الامغر ، جليده ، سماح ،الوكبه) ويمتاز هذا الطريق بظهور آثار عجلات السيارات فيه واضحه وهنالك طرق متشعبه عديده الى نجد

٨- طريق بصيه الرخيميه مسافته ١٢٤ كم هذا الطريق صالح للسير صيفا وشتاء لكنه خال من الابار وفي الشتاء تحدث فيه بعض الخباري من مياه الامطار واكبرها خبرة جدعه الواقعة على الجانب الايمن من الطريق تبعد عن بصيه عشرين كيلو متر أو لابد للسائر من قطع الشعاب والظهور الاتية حتى يصل إلى الرخيمية

٩- (تغب ابن حلاف ، كارة ليه ، خشمة أبن حلاف ، ظهور الصليحيات ، البطيه ، تل مغيزل ، سادة الرخيميه ، وفيها ثلاث أبار عميقه غزيرة المياه واقعه في منطقة الحياد)

١٠- أما اراضي هذا الطريق فانها رخوه ولا ينقطع السير فيها حتى عند هطول الامطار وهناك طرق متشعبه كثيره منها الى كل جهات نجد يسلكها العمال السعوديون

١١- طريق السلمان نصاب مسافته ١٧٠ كم يبدا من السلمان ، ساعة الله ، تخاديد ، الرواك ، نصاب

١٢- طريق السلمان عيدها سابقا يسلك طريق الشبكة حتى المفرق المسمى فرج الذي يبعد ٤٠ كم عن السلمان ثم يتجه يسارا إلى الجل والمسافة من الجل إلى السلمان ٩١كم وعلى مسافة ٢١كم . ٢٧كم من الجل تقع الشبرم ومنها إلى اللعاعة تبعد عن السلمان ١٣٢كم ومن اللعاعة إلى بئر عدهان الذي حفره الجاسب من الشلكان سنة ١٩٣١م والذي يبعد عن السلمان ١٧٢كم ومن عدهان إلى عيدها التي تبعد عنه ٥ كم حيث يكون طول الطريق من السلمان إلى عيدها ١٧٧كم

١٣- طريق بصية الزبير مسافته ١٩٥ كم يبدا من ظهر الحنية ، جوي لبن ، جريبيعات ، طوي الحشاش ، خباري المحزم ، تل جريشان في وسط وادي البطن يبعد عن الزبير ٧٠كم وعن بصية ١٢٥ كم ثم تسير في وادي البطن ، فيظة الهليبة ، الرتكة ، البرجسية فيها مزارع أهل الزبير ، الزبير

١٤- طريق النجف الشبكة مسافته ١٧٥كم النجف ، الرحبة ، بركة زبيدة ، أم كرون وفيها اثأر

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

قصر قديم ، بركة مغيثة ، بركة حمد ، الحمام ، بركة مسيجد ، بركة طليحان ، بركة العمية ، شعيب السجر ، الشبكة

١٥- طريق الشبكة عيدها مسافته ١٢٩ كم الشبكة ، شراف، واكصة ، بئر الشيحية ، بئر الحوارة ، الصفاوي ، عيدها ومنها إلى الجميمة تسلك حمرة البطن، الجميمة وهذا الطريق كان يسلكه الحج البري من النجف والمسافة بين عيدها والجميمه ٤٥ كم وان هذا الطريق يستمر داخل حدود المملكة العربية السعودية حتى يصل التنعيم وهو المكان الذي يحرم من مسجده الحجاج العراقيين ثم إلى مكة المكرمة.(٤٤)

خريطة (٤)

الطرق والمسالك الرئيسية المؤدية الى سجن نقرة السلمان

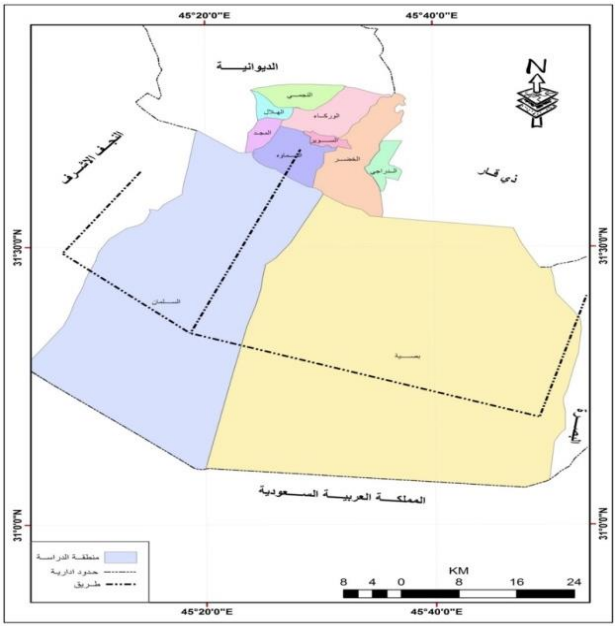

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على : مديرية بلدية المثنى ، قسم GIS

عند صدور الامر الاداري من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (مصلحة السجون العامة) بأرسال المسجون إلى سجن نقرة السلمان الصحراوي تكون هنالك طريقتين لنقل المساجين:

الطريقة الاولى:

اذا كان التسفير من مناطق (بغداد أو الرمادي او بعقوبة)، يرسل المحكوم عن طريق القطار من (محطة القطار العالمية) في بغداد التي تقع في مركز العاصمة وهي حاليا بالقرب من كراج العلاوي،(باتجاه محطة القطار في السماوة) كانت تقع في مركز المدنية وحاليا تم نقلها الى خارج المدينة يكون في بعض الاحيان مجموعة من السجناء وليس السجين يسفر بمفرده كون السجن أعلاه يبعد عن مدينة السماوة حوالي ١٦٠ كم هذا الامر يكلف الحكومة مفارز لنقل المحكومين حيث كانت هنالك مفارز شرطة من بغداد برفقة المحكومين مع اوراقهم وفي بعض الحالات يرسل السجين من سجن اخرى وتم توضيح الاسباب سابقا قد تكون سياسية او خشية من هروبه وايضا ترسل اوليات السجين معه الى مقر (مديرية سجن نقرة السلمان) التي كانت هي المسؤولة عن ادارة السجن.

الطريقة الثانية:

اما اذا كان التسفير من (سجن البصرة العام او سجن القوة الجوية في البصرة اومن موقف الناصرية) وهذه تكون عدم مرورهم بمدينة السماوة والسبب قرب الطريق الذي يربط بين المدن المذكورة أعلاه وسجن السلمان، وهذا الطريق البرية الصحراوي باتجاه ناحية بصيه وثم يتم الاستعانة بالشرطة الهجانة الموجودين في مركز شرطة بصيه لغرض الوصول الى سجن السلمان عند خروج القافلة من مدينة البصرة تنطلق باتجاه بادية خضر المياه ومن ثم

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

الى ناحية بصيه حاليا وبعد ذلك الى منطقة السلمان وان هذا الطريق ترابي واما اذا كان انطلاق القافلة من مدينة الناصرية يكون الطريق من الناصرية الى ناحية بصيه ومن ثم الى قضاء السلمان[٤٥].

حيث كانت تلك الرحلات مليئة بالقصص التي ترسم لنا صورة عن استعمال الحكومة ابشع أساليب التعذيب في حق الإنسان، حيث ان الشخص الذي يتم اصدار الحكم عليه حتى لو كان بريء فانهو اخذ الجزاء القانوني ولا يمكن الاعتداء عليه لكن كان التعذيب مستمر وليس فقط في ادوار التحقيق وانما كان اثناء نقل المساجين وكذلك اثناء قضاء المحكومي.

نذكر من اهم تلك الحوادث التي توضح للقارئ ما هي المأساة التي يواجها المعتقلين في الطريق الى سجن نقرة اثناء نقلهم الى السجن:

حادثة قطار الموت (قطار الحمولة ... الى اين تمضي بركابك الميتين)

من خلال ما كتب وسمع عن تاريخ الدول العربية (الاسلامية) لسجونها ومعتقلاتها لم يكن هناك ابشع وافظع من قضية (قطار الموت)، عرف هذا الاسم عند المجتمع العراقي بعد انقلاب ٨ شباط١٩٦٣ تمرينا أولى للجرائم الجماعية المنظمة. كان قطار الموت طريقة الانتقام من السجناء الشيوعيين والوطنيين من انصار ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ وحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم، تعد قضية قطار الموت من ابرز ابتكارات الحكومة البعثية في ذلك الوقت وتحديداً احد منجزات الرئيس العراقي (عبد السلام محمد عارف الجميلي)[٤٦] وعدد من ضباط الجيش العراقي ، كتب الكثير عن رحلة قطار الموت، ولابد هنا من الإشارة ولو باختصار شديد إلى هذه الجريمة التي اقترفها البعثيون وشركاؤهم من القوميين فجر ٤ تموز، هذه الحادثة التي كتب عنها معظم كتب التاريخ الحديث وهي التي تنقل مجموعة من طبقات المجتمع العراقي المثقف بعد حادثة حركة (حسن سريع)[٤٧] في معسكر الرشيد ولم تنجح وتحقق اهدافها امر مجلس قيادة الثورة بتشكيل ما يلي:

١- تشكيل لجنة تحقيقية رسمية تنظر في اسباب ما حدث داخل معسكر الرشيد[٤٨].

٢- ان تقوم وزارة الدفاع بتشكيل محكمة عسكرية لمحاكمة المشاركين والمتهمين في التمرد وقد تشكلت فعلا من الضباط وهم كل من (العقيد شاكر مدحت العود والمقدم الركن حسن مصطفى وضباط اخرين)

٣- ان تنذكر وقائع خبر المحاكمة، علينا قدر المستطاع عبر وسائل الاعلام والنشر التي كانت جميعها حكومية او شبه حكومية حيث كان الهدف من تلك البنود هو لقطع الطريق على ردود الافعال.

حدث اجتماع مهم من قبل (مجلس قيادة مجلس الثورة) وكان هذه الاجتماع مهمته مناقشة مصير الضباط المعتقلين فيما ان تقوم الحكومة بتنفيذ حكم الاعدام بحقهم واثناء المناقشة بذلك اقتحم الاجتماع[٤٩] (العميد عبد الغني الراوي) وقدم الى عبد السلام عارف مجموعة من الفتاوي من علماء المسلمين (السنة والشيعة) بجواز قتل الشيوعين وبعد نقاش وجدال دام حتى ساعة متأخرة من الليل حيث انتهى الاجتماع وصدر القرار على تسفير المعتقلين الى (سجن نقرة السلمان الصحراوي) وعلى

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

ان يذهب العميد عبد الغني الراوي الي قضاء السلمان بواسطة طائرة من قيادة القوة الجوية للوصول الى السجن بين حين واخرى ويقوم بالأشراف على عمليات اعدامهم وكان الهدف من هذه الفكرة هو ابعاد السجناء عن فكرة الاعدام ومن حسن الحظ المعتقلين ان عبد الغني الراوي رفض تنفيذ الامر بإعدام ثلاثين منهم كوجبة اولى لغرض ضمان متابعة الحاق بالسجناء، بعد وصولهم الى سجن نقرة السلمان. حيث بعد ثمانية ساعات من قيام الحركة فوجئ معتقلو السجن العسكري رقم واحد في وقت متأخر من الليل بأبواب زنزانتهم تفتح عليهم من قبل ضباط يحملون قوائم بالأسماء التي تم اختيارهم برحلة قطار الموت الى سجن نقرة السلمان وكان عددهم ما يقارب (٥٢٠) معتقل واكثرهم من ذوي الخبرة في قيادة الوحدات الادارات الحكومية السيئة وكان الانتماء والميول الشيوعي والقومية الكردية ومن رجال العهد القاسمي[٥٠].

حيث قاموا بعد ذلك حرس سجن الرشيد العسكري برصف السجناء بشكل متراصة حيث قاموا بإصعاد المعتقلين بسيارات الحمل العسكري وتم ايصال السجناء إلى (محطة القطار العالمية) بطريق الكرخ، كان الوقت في منتصف الليل وتم طلب سائق القطار من داره الواقعة في منطقة الكرادة المجاهد (عباس المفرجي)[٥١] هذا المناضل الذي يتم ذكر نبذة عنه في الهامش وتم اخباره بان هنالك رحلة مفاجئة تحتاج الى حضوره وكانت الحمولة (حديد) حيث وصل الى المحطة قبل ساعتين من الرحلة وكان بصحبته مفرزة من رجال شرطة المحطة واخباره بان الرحلة الى البصرة ،وعندما تحرك القطار كانت ابواب العربات مضروبة (اقفال) و كانت من المتعارف عليها قبل انطلاق القطار الحمولة من واجبات سائق القطار قبل الرحلة هو فحص اقفال ابواب العربات لكن السائق (عباس المفرجي) تم منعه من قبل المفرزة من فحص مقطورات وايضا هنالك بعض التصرفات المثيرة للشكوك والملفتة للشبهات وهي:

١- بترحيل القطار دون تزويد حراسه بمفاتيح اقفال العربات ولذلك اضطر عند الوصول الى محطة السماوة الى كسر بعض الاقفال.

٢- خلو المحطة من عمالها المدنيين ولم يحضر مراسم الترحيل غير المسؤولين العسكريين وحراستهم وبعض المسؤولين الحرس كما كان من بين الحاضرين رجال الحرس القومي.

هذا الامر الذي تدل لدى سائق القطار بان الحمولة ليس مواد حديد وانما بشر وكان القطار يحتوي على ثلاثة (فاركونات) وكذلك استعملوا اسلوب اخر لغرض اعدام المعتقلين بأطلاء ارضيه وجدران الفاركين (بمادة القير) لغرض منع الهواء ان يصل اليهم هذه يوضح لنا كان قرار مجلس قيادة الثورة نفي هؤلاء المعتقلين الى السجن الصحراوي بعد ذلك يتم اعدامهم لكن لم يكن هذا المواقف من كل اعضاء مجلس الثورة بعض الاعضاء قاموا بهذه الخطط لغرض اعدامهم بالطريق جديدة تختلف عن الاعدام بالرمي ، لكن الانسانية من قبل سائق القطار البطل بزيادة سرعة القطار والوصول الى محطة قطار السماوة قبل الوقت المحدد له بساعتين وقام بإنقاذ المعتقلين اضافة انسانيته وبطولة وغيرة اهالي السماوة

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

البسطاء الذين كانوا ينتظرون وصول القطار منذ خروجه من محطة بغداد العالمية وقاموا بإسعاف المعتقلين من خلال تقديم الماء والطعام وكذلك كان هنالك شخصية وطنية من ضمن السجناء الدكتور (رافد صبحي اديب)[٥٢] قام بإسعاف السجناء وطلب من الجماهير الحاضرة (ماء وملح) كون جميع الركاب فقدوا املاح من أجسامهم ونقل سبعة من المعتقلين إلى مستشفى السماوة لغرض العلاج حيث توفي واحد من الذين تم نقلهم لغرض العلاج وهو الرائد (يحيى نادر الصفار).

رغم كل تلك الاساليب التي تم استخدمها لغرض اعدام هؤلاء المعتقلين لكن توفرت ظروف ساعدة على انقاذهم تم ذكر حادث قطار الموت من ضمن بحثنا كونها من الحوادث المرعبة التي يجب على جميع الباحثين ذكر تفاصيل عنها والوقوف عليها لأنها تجمع بين ظلم الجلادين ورحمة الناس البسطاء الذين ليس لهم علاقة لا بالسلطة ولا بالحكومات وكان هدفهم فقط هو انقاذ من كان داخل القطار دون معرفة هويتهم وانتمائهم[٥٣].

قطار الموت وانتفاضة السماوة الصامتة.

بعد ثلاثين ساعة من انطلاق شرارة معسكر الرشيد وصدور المرسوم الجمهوري ونقل النخبة الوطنية من سجن رقم (١) إلى المحطة العالمية حتى وصولهم إلى محطة قطار السماوة كانت اشد واقسى الاوقات التي عاشها السجناء بين ايدي الزمرة الحاكمة آنذاك خلال اليومين ٣-٤ تموز ١٩٦٣، وبفضل السائق (عبد العباس المفرجي) والوصول الى محطة قطار السماوة قبل ٢الى ٣ ساعة من موعد الوصول المحدد للرحلة التي ساعدت على انقاذهم من الموت المحتم.

وبهذه الظروف العصيبة وعند الوصول إلى المحطة كانت الحشود الجماهيرية من اهالي السماوة بانتظار النخبة الوطنية المناضلة في ذلك القطار لتقديم المساعدة لهم والوقوف إلى جانبهم وانقاذهم من مصيبتهم التي لم يشعر بها احداً سواهم. ويقول-الضابط محمود الجلبي عضو محكمة الشعب عن وصولهم الى محطة قطار السماوة[٥٤] والنزول من القطار قائلاً: (عند توقف القطار في السماوة كان الكثير منا قد فقد الوعي والبعض لم تحمله قدميه ولا يستطيع السير و على سبيل المثال الضابط(نادر جلال الصفار) الذي فقد الوعي وتوفي وهو مريض ايضا بمرض الربو ولا استطيع ان انسى منظر الجماهير التي كانت حاضرة لمساعدتنا والتي حذرها الاطباء المعتقلين الذين كانوا معنا من أن يعطون ماء لوحده بل يعطون ماء مع الملح لكي نعيد اتزاننا الذي كنا فاقديه جميعاً ولو كنا قد شربنا الماء لوحدِ لكان الموت حليفنا).

وكان من ضمن ركاب هذا القطار (العميد ابراهيم حسن الجبوري والعقيد حسن عبود والعقيد سلمان عبد المجيد الحصان والمقدم عدنان الخيال والمهندس الضابط عبد القادر الشيخ والرئيس صلاح الدين رؤوف والضابط يحي نادر والضابط محمود جعفر الجلبي (عضو محكمة الشعب) معتقل في سجن رقم (١) وسجن بعقوبة ونقرة السلمان الضابط لطفي طاهر(شقيق المرافق الضابط الشهيد وصفي طاهر) الضابط ساجد نوري (حماية الزعيم الشهيد عبد

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

الكريم قاسم)، والضابط الطبيب رافد صبحي اديب والضابط الطيار عبد النبي جميل، أما من المدنيين الراكبين فكان ((مكرم الطالباني، عزيز الشيخ محمود، عبد الوهاب الرجبي، كريم الحكيم، الدكتور احمد السامرائي، علي حسين رشيد، جميل منير العاني، شاكر القيسي، حامد الخطيب، فاضل الطائي، عبد الصمد نعمان))، وقد سمى السياسي حمدي ايوب موقف اهل السماوة بانها **انتفاضة السماوة الصامتة**[٥٥] وهنا وقفه لأهالي السماوة الكرام بما فعله الغادرون شلة البعث المجرمة بالصفوة الوطنية من ابناء العراق العزيز وكان للسماوة واهلها موقف مشرف وكما مدون عندما يكون الانسان سادرا في غية ويتصور نفسه اعلى من قمة الجبال ومتنكب فوق مناكب الهضاب وكم جال دروب الحياة بحلاوتها ومرارتها لابد ان يرى على الوجه الاخر عند ما يتخلف عن الرأي السديد والموقف المبدئي يتناقض مع نفسه في اتخاذ القرار الحاسم . فعندما ينظر الى الكون بوجدانية يرى الشمس تبقى ناصعة حتى ولو سمجت محاسنها بعين الارمد والنجوم يسلبها النهار جمالها وزينتها[٥٦]، لكن الليل آت لا يقادها، فمن ذلك للعاقل ان يتصاغر عندما تكون الصورة امامه انه طريد الموت وعلية ان يدرك انه جاء الى هذا العالم قسرا ويمضي عنه قسرا ويجب ان يفهم ان ارادة الشعب هي الاقوى وان البقاء للأصلح كانت شمس تموز تنساب بأشعتها الذهبية وفي تلك الظهيرة الملتهبة، وكان اصل المعلومة بحمولة القطار الى اهل السماوة هو اتصال هاتفي من السيد (طالب) احد وجهاء السماوة وطلب من الاهالي الاستنفار واستقبال القطار و قام منادي (عبد الحسين افليس) وهو عامل بسيط يركض في سوق السماوة الكبير وهو ينادي بأعلى صوته (وين اهل الشرف والغيرة والنخوة وين اهل السماوة اركضوا للمحطة وساعدوا اخوانكم احرار العراق) على اثر ذلك ركض اهالي السماوة خلف المنادي وكانوا يحملون معهم ما يملكون من المواد الغذائية (الرقي والماء والملح والخبز واللبن) عند وصول جموع الناس الى المحطة قاموا بكسر اقفال الفراكين وانزلوا السجناء وكان حرس القطار المدججين بالسلاح منشرين حول القطار ،حتى تهاوى من داخلها بشر انصاف عراة على رصيف المحطة واحتاج غيرهم الى معونة ايد تمتد اليهم في حين غاب الوعي عن بعضهم حتى بعد رش الماء عليهم ، وتم نقل سيارات الاسعاف الى المستشفى السماوة سبعة سجناء منهم في حالة خطرة وقد (فارق الحياة) واحد منهم وسرعان ما تنادت العوائل التي تقع مساكنها في جانب المحطة والقريبة منها فهبت لنجدة الهياكل البشرية المتناثرة على الرصيف فضلا من زحف المواطنين من اهالي السماوة مجموعة تلو الاخرى(نساء ورجالا واطفالا) عجز رجال الحرس القومي والشرطة من صد الالوف الزاحفة من التجمع في محطة القطار وتقديم المساعدات للمظلومين (ضحايا انقلاب ٨ شباط المشؤم وفروا لهم الملح حسب طلبهم حسب ارشادات العقيد الدكتور رافد صبحي اديب) الذي وقف صارخا امرا بوقف سقي المعتقلين بالماء البارد، والخبز والفواكه بسخاء وهرع حتى باعة الاطعمة المتجولين لتقديم كل ما يحملونه من مواد غذائية وكان للنسوة من بيوت سكن موظفي وعمال المحطة دورا متميزا في

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

تقديم المساعدة ان الاياد الحانية سقت واعتنت بالجميع بعد الاستماع الى تعليمات الاطباء والصيادلة المعتقلين[٥٧]، وبأهمية خلط الماء بالملح كي لا يتعرض الجميع لخطر الموت فقدان اجسامهم الكثير من الاملاح وقد حصلت في ذلك الموقف مشادة كلامية بين المعتقلين وبعض شرطة السكك والحرس القومي لاعتدائهم على الجماهير المحتشدة لخدمة وتقديم العون للمعتقلين ادت الى توجيه لطمة شديدة الى وجه احد المعاونين (ضابط شرطة) من قبل الضابط الشاب من بين المعتقلين هو السجين الرائد (قيس محمد صالح) انتهت تلك الحادثة بسلام وبسبب ذلك تأخر ترحيل المعتقلين الى (سجن نقرة السلمان الصحراوي) الى الساعة الرابعة عصرا[٥٨] فتوفر الوقت الكافي لتزويدهم بالزاد من قبل المواطنين من اهالي السماوة والذي زاد كثيرا عن حاجتهم كان عدد الشاحنات التي نقلتهم الى السلمان خمسة عشر شاحنة بينها سيارة واحدة مليئة بالمواد الغذائية المقدمة من قبل احد اهالي السماوة وكان من بين المعتقلين ثلاثة ضباط احتياط من مدينة السماوة هم كل من(نعمان السيد طالب (صيدلي) قدم والدة (السيد طالب السيد علي) كمية كبيرة من المواد الغذائية والفواكه الى المعتقلين بسخاء وكرم متميزين وعبد العظيم صاحب عبد الرضا (مهندس من القوة الجوية) ونور كاظم زيارة) وفي وقتها تيقن كل المطلعين على رحلة (قطار الموت) بأنها كانت مؤامرة لقتل كل المعتقلين دبرتها ذهنيات الجهاز الحاكم آنذاك (مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية للحزب الفاشي) ولعل في مقدمتهم عبد السلام محمد عارف، احمد حسن البكر، صالح مهدي عماش، طاهر يحيى التكريتي، رشيد مصلح التكريتي (منفذ بيان الابادة رقم ١٣ الاسود كانت مؤامرة قطار الموت والوحشية والقسوة التي رافقتها رد فعل هستيري لانتفاضة معسكر الرشيد الذي فجرها ابن السماوة البطل الشهيد (حسن سريع) وقد سمى المعتقلون المنكوبون موقف اهالي مدينة السماوة بـ (انتفاضة السماوة الصامتة) في الخطاب الحماسي الذي القاه في محطه السماوة[٥٩].

حيث تم اتخاذ طريق صحراوي باتجاه سجن النقرة وكان الطريق الرابط بين السماوة وسجن النقرة طريق صحراوي خالي من حياة فقط هنالك مركز شرطة في الطريق يسمى مركز شرطة العميد[٦٠] حيث كانت يتوقف عند المسافرين لغرض الراحة وان الرحلة في هذا الطريق شاقة ومليئة العناء وتعب ووسط حرارة الجو الحارقة لكن تصف بانها ارحم من رحلة القطار[٦١].

الرسم الهندسي لسجن نقرة السلمان

قام الباحث بالاستعانة بأحدى شركات الرسوم الهندسية، لغرض تثبيت الهيكل الهندسي المهدم لبناية السجن . على اثر ذلك تم الانتقال الى محل البناء الواقع في منتصف قضاء السلمان بصحبة فريق من المهندسين مع كافة ادواتهم الهندسية التي تستخدم في فحص البناء وتثبيت الحدود.

ان هدف الباحث من القيام بهذا العمل الشاق والذي يحتاج الى جهد هو رفع التناقض الذي يكتب من قبل الباحثون بخصوص القياسات والمساحات الخاصة بغرف وقاعات السجن خشية من ضياع الملامح الهندسية للبناء كون الهيكل المتبقي مهدم

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

بالكامل، وايضاً ان الرسم الهندسي يوضح للقارئ هو ان السجن المقصود في مدار بحثنا هو ليس سجن القلعة الموجود حالياً والذي استخدم من قبل رجال البعث كسجن لعوائل الاكراد والموجودة قسم من شخوصه الى الان.

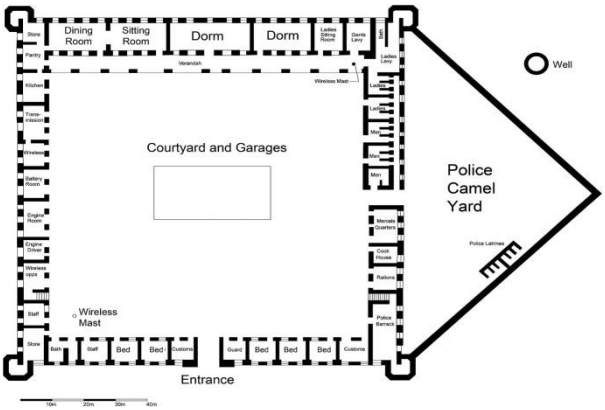

بعد عام ١٩٤٩م بعد ما تم بناء استصدار قرار باستخدامه كسجن اضيف له ملحق مكون من ١٠عشر قاعات وملحق اخر للخدمات الصحية وكذلك ملحق كمبطخ ، حيث قام فريق المهندسين بفحص التربة التي انشأ عليها السجن ، وتبينت النتيجة بأن التربة من النوع الصخري لا تحتاج الى بناء اساسات للقاعات المنشأة حديثا، أن المواد المستخدمة ببناء الجدران من مادة الحجر التي تم استخراجها من نفس الارض، ويكون بناء الحجر بمادة الجص، بلغ سمك الجدار ٧٠ سم، وان سقوف القاعات تم بناءه بأسلوب البناء (العقادة) والحديد (الشيلمان) والمساحات مثبته في المرتسم الهندسي للسجن المثبتة صورته ادناه، وانتشرت الشبابيك على جدار القاعات، وفي نهاية كل قاعة توجد باب حديدية، وكان فريق عمال البناء والفريق الهندسي هم من العراقيين.

تم بناء المعسكر وقبل البدء بالدخول بالتفاصيل الهندسية للبناء، يجب ان نذكر نبذة بسيطة عن اصل البناية التي تم بناءها من قبل الجنرال البريطاني غلوب باشا عام ١٩٢٨م، ومن خلال البحث في المصادر تم العثور على تصميم هندسي للقلعة الحصينة تم نشره في جامعة كمبرج البريطانية لبحث مقدم من قبل احد الاساتذة عن الاعمال المعمارية تحت الانتداب في العراق إلى اقسام الكليات الهندسية يتضمن نموذج بناء المخافر الحدودية التي قامت الحكومة البريطانية لبنائها في البادية الجنوبية ومن ضمن تلك المخافر مخفر السلمان، وكان هناك شرط رئيسي ببناء تلك المخافر ان يكون بالقرب من مصدر المياه، والسبب من تلك الاهمية:

١. تأمين سيطرة القوة المرابطة في ذلك المخفر بالحصول على الماء .
٢. امتياز الموقع بان يكون مشرف على جميع المنافذ باتجاه الصحراء مما يمكن القوة المرابطة في المخفر الحدودي لصد الهجمات الوهابية.

بعد ان تمكنا من الحصول على ذلك المرتسم تم مطابقته على الاثار المتبقية للقلعة وجد بانه قريب جداً لتلك الاثار المتبقية للموقع المكونة من ثلاث طوابق رغم ازالة بعض الغرف في الطابق العلوي[٦٢].

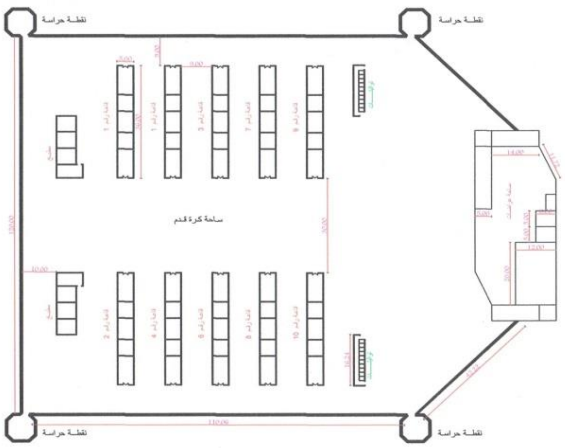

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

الخاتمة

يتضح من خلال سير البحث أن هناك نتائج كبيرة وخطيرة، حيث ترتب على كل ما حصل من أحداث عبر مراحل عديدة منها فترة البحث المقرر بحثها من قبل الباحث، وما قبل وما بعد تلك الفترة، حتى تصل بعض نتائجها الى يومنا هذا وستستمر الى أن يشاء الله والانسان العراقي وكانت تلك النتائج على الصعيد، الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والتربوي، والثقافي، والتأريخي، والحضاري، وإن تأطرت في بعض الأحيان بزخارف الازدهار المصطنع، عبر سياسات أقل ما يمكن وصفها بأنها هوجاء، وهي كالتالي.

أولاً: اعتماد الحكومات العراقية منهج العنف لفرض ارادتها على خصومها السياسيين، حتى إن بلغ العنف حد التصفيات الجسدية، عبر أجراء اعتقالات منظمة لهم، وتعريضهم لأشد أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، وتعريض عوائلهم للتنكيل والتشهير، بل أكثر من ذلك حيث بلغ هذا الاسلوب ذروته اثناء فترة حكم البعث عام ١٩٦٣م بعد انقلاب شباط والذي استمر لمدة تسعة أشهر لكن اثاره لم تمحى بل استمرت تداعياته، خصوصا أذا ما اخذنا بعين الاعتبار أن الحكم البديل الذي جاء من بعد سلطة البعث، هو بالأصل كان شريكاً لهم في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣م، حيث انتهج نهجا مشابها، لكنه اختلف عن البعث بعدم نشر عصابات اجرامية كالحرس القومي السيء الصيت، والذي توقف البحث على الكثير من ممارساته وجرائمه، فاستبدل النظام البديل والذي كان متمثلاً بـ(عبد السلام عارف) الاسلوب القمعي بإصدار احكام الاعدام بكل من تسول له نفسه بمواجهته او رفضه أي بمعنى منح التعسف والاضطهاد شكلا رسميا وان كان شكلا خارجيا لنه بالتالي يؤدي لنفس النتيجة وهي ممارسة القمع، وللأمانة التاريخية، كانت تولي (عبد السلام عارف) أشد وطأة ومما هو جدير بالإشارة اليه، أن تلك السلطة المشتركة الغاشمة التي اسس لها البعث مشاركة مع (عبد السلام عارف)

ثانياً: اختيار المكان جاء لوضع نهاية لحياة هؤلاء السجناء، فالسجين مهدد عند محاولته الهرب أما الموت من التعب والعطش وأما يفترس من الضواري والوحوش، ولهذا أصبح هذا السجين مضرب للأمثال والذاهب إليه كمن رحل عن الدنيا ويصاب بالإحباط لبعد المسافة ووعورة الطريق وندرة وسائل المواصلات.

ثالثاً: سجن (نقرة السلمان) أنتج حياة غير ما كان يقصده أرباب السلطة، فقد أصبح مدرسة فكرية سياسية اجتماعية أدبية تغلب السجناء فيه على مصاعب الحياة وخلفوا عالماً جميلاً في وسط الصحراء القاحلة وما النتاجات الأدبية من شعر ورواية إلا دليل على ذلك.

رابعاً: من أهم ما أستنتجه الباحث من خلال سير البحث، هو ان جميع الانظمة والحكومات التي توالت على الحكم في العراق لم تتبنى فكرة بناء انسان عراقي متين يرتكز على أسس واعية لمصالحه لكي يحسن اختياراته وتوجهاته الفكرية، بل سعت وبشكل منظم لهدم أي محاولة تسعى بهذا الاتجاه، من خلال

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

ممارسة القمع وتكميم الافواه والسعي لا ذلاله وجعله مؤمنا بسياسة الانتماء للقطيع وقتلت روح المبادرة والتفكير المستقل ولإيمان بحرية الفكر والتعبير عن الرأي والايمان بالرأي الاخر، فكيف يكون مؤمنا برأي يخالفه، وهو لا يؤمن حتى برأيه المفروض عليه اصلا، ومن الاهمية بمكان لابد من الإشارة، الى تصنيف من تسيدوا المشهد السياسي العراقي والذين شغلوا مناصب مهمة في الدولة العراقية عبر مراحلها المتعددة، هم رجال سلطة وليسوا رجال دولة فرجل السلطة يكون ميالا بتركيبته التلقائية لممارسة القمع والتفرد بالقرار، دون الالمام بأي أمر آخر، لذا نجده لا يأبه لشيء الا لتثبيت وترسيخ سلطته فهو غير معني، بالتنمية الاقتصادية، والتنمية البشرية، بل يسعى لأجل ترسيخ سلطته الى تدمير الاقتصاد والانسان سواء بجهل منه أو بوعي، لذا نجده يسعى لتجهيل الشعب ودفعه للارتباط بشكل او باخر بمصالح لا يمكنه الحصول عليها الا من خلال الحكومة، بذلك يكون قطيعي التكوين هذا الانسان، واهم صفة لأولئك هي وصولهم للسلطة عبر وسائل عنيفة دموية وهذا ما حدث أبان الفترة المقررة لبحثنا هذا، لذا لا يمكنهم مغادرة ما بدأوه من سفك دماء وتصفيات تحت طائلة هذا تابع لذاك وهذا تابع لتلك الجهة التي يمكنها ان تهدد وجوده السلطوي، بل حتى ان اقتضت ضرورة بقائه واستمراره في السلطة، اعلان حروب داخلية وخارجية مما يدفع بالشعب للانشغال بها وبتبعاتها وما ينتج عنها من تداعيات، مع اشاعة سياسة التجهيل، واشاعة البطالة المقنعة، واشاعة التفكك والنسيج الاجتماعي والأسري، كل هذا وغيره من تراكم سياسات خاطئة مدمرة.

الهوامش

(١) جريدة السماوة اليوم، العدد (١٤) في ٢٠١١/٨/١٥ ، ص٥ .

(٢) محمد بهجت الأثري، ، مذكرات عبد الجبار الراوي، بدون مطبعة ولا سنة، ص١١٤.

(٣) محمد المعلم، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢م، ص٣٤١ و٣٤٢.

(٤) محمد المعلم ، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان ، المصدر السابق، ص٣٤٣ – ٣٤٤.

(٥) سعاد خيري، تاريخ الحركة الثورية والعمالية العراقية، ج١، ط١، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٨٥، ص١٦٤ و١٦٥.

(٦) محمد المعلم ، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان، المصدر السابق ، ص٢٤٤ .

(٧) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسية الداخلية (١٩٢٢-١٩٤٨)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م، ص٢٧.

(٨) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٧ ، المكتبة العصرية للطباعة، بغداد، ١٩٥٧م، ص٢١٠.

(٩) هادي رشيد الجاوشلي، مشاكل العراق الداخلية مع الايام ، ط١، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٦٧م، ص١١٣.

(١٠) عزيز سباهي وعبد الرزاق الصالحي، معالم على الطريق المجيد، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٣م، ص٩ – ١٠.

(١١) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٢، ط٢، شركة دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٧م، ص٣٤٤.

(١٢) فيصل غازي الميالي، مباحث فراتية في الجغرافية والتاريخ والاثار ، ج٢ ، شركة المارد للطباعة، النجف الأشرف، ٢٠١٢م، ص٦٢.

(١٣) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ط١، شركة الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ص٤٠٨.

(١٤) نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان محمد المعلم، المصدر السابق، ص١٧ – ١٨ .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

(١٥) حسين مروة ، ثورة العراق، ج١، ط١، دار الفكر الجديد، العراق، ١٩٥٨م، ص٣٦.

(١٦) سعاد خيري، تاريخ الحركة الثورية والعمالية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨م، المصدر السابق، ص١١ .

(١٧) طالب عبد الجبار، ربع قرن من تاريخ الحركة النقابية العمالية في العراق، المركز العراقي للثقافة العمالية، ص٣٤.

(١٨) منذر جواد، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، ط١، دار الزهراء للطباعة، النجف الاشرف، ٢٠٠٥م، ص٢٨٠.

(١٩) جاسم الحلواني ، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩م، ص٥٩

(٢٠) نعيم الزهيري ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) الموضوع (القيد واناشيد البطولية):

http:// www. ankawa.com

(٢١) يوم الفرهود، جريدة ايلاف، الأحد ١٢ يونيو ٢٠١١ : متوفر على الرابط التالي :

www. http://elaph.com/newspapers.htm

(٢٢) محمد علي محي الدين، الشيوعيين العراقيون لم تقهرهم السجون بل قهروها، متوفر على الموقع

http//www.gilamish.org

(٢٣) كاظم حبيب، شرطة التحقيقات الجنائية في العراق، ط١، دار ميز بوتا ميا للطابعة والنشر، بغداد ٢٠١٣، ص١٩.

(٢٤) محمد المعلم، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان، المصدر السابق، ص٢٥٠.

(٢٥) زكي خيري، صدى السنين في ذكرة شيوعي مخضرم ، من اعداد سعاد خيري، ط٢، ج١، السويد، ١٩٩٤م، ص١٧٦ .

(٢٦)

(٢٧) عبد الله غالي، المطالعة المقدمة عام ١٩٦٤م ومكتوبة بخط اليد وتوقيعه وتم الاحتفاظ بها منذ ذلك التاريخ لدى عائلة المسجون.

(٢٨) حيدر حميد رشيد، معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان وسجن ابو غريب ١٩٤١ – ١٩٤٥ ، ط١ ، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٩م، ص٣٨ .

(٢٩) د ك و الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي رقم الملف /٣١١/٣٥٦٦ كتاب قائمقامية قضاء السلمان المرقم /٢١١٢ بتاريخ ٢٩/ اذار ١٩٤٢ الى متطرفة الديوانية الوثيقة رقم ٦، ص٦.

(٣٠) سلام عباس علي حذاف مقابلة شخصية من قبل الباحث مع نجل المرحوم عباس علي حذاف (متعهد ارزاق سجن نقرة السلمان) في تمام الساعة الثامنة مساءً بتاريخ ٢٥ رمضان ٢٠١٦ في دارة الواقعة بمنطقة الغربي.

(٣١) مقابلة شخصية ، سلام عباس حذاف ، المصدر السابق.

(٣٢) عبد الجبار ابوب المنتفجي ، المصدر السابق ، ص٦٥

(٣٣) مهدي الحصيني تولد ١٩٣١م مقابلة شخصية (الذي توفى بعد المقابلة) من قبل الباحث في محافظة المثنى منطقة الكورنيش بتاريخ ٢٣ / ٧ / ٢٠١٥ في تمام الساعة الثامنة مساءً.

(٣٤) حسقيل توجمان ، ذكرياتي في السجون العراق السياسية، ب.ط.، ب.م.، ص١١ .

(٣٥) جمهورية العراق، وزارة الثقافة ، د . ك . و ، رقم الملف (٣١١ / ١١٦٢) ، رقم الوثيقة ١١ المرقمة ٢٦٦٨ في ١٥ / ٦ / ١٩٣٥ .

(٣٦) عطا الله علوان العبساوي مقابلة شخصية سابقة من قبل الباحث في محافظة المثنى قضاء السلمان بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠١٣ في تمام الساعة العاشرة صباحاً وهو احد منتسبي شرطة السجن.

(٣٧) كاظم العطشان، العطاوة نوة عشائر بني حجيم ، ط٢ ، دار الكوثر للطباعة، النجف الاشراف، ٢٠١٢م، ص٨١ .

(٣٨) قناة كربلاء الفضائية، فلم وثائقي (سجن نقرة السلمان)، ج٢، قرص ليزري (صورة وصوت) لقاء مع بعض منتسبين السجن من اهالي السلمان من عمل بصفة سجان في سجن السلمان.

(٣٩) محمد عيسى الكعبي تولد عام ١٩٣٧ م مقابلة شخصية في داره الواقعة في محافظة المثنى منطقة حي الصدر، ٢٠١٦/٤/٢٣ في تمام الساعة الثامنة مساء كان

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

يعمل بصفة عريف آلي في مديرية شرطة البادية الجنوبية من عام ١٩٦١ حتى غلق السجن.

(٤٠) زهير الفتلاوي، رواق المعرفة يحتفي بشاعر قطار الموت الفريد سمعان، جريدة طريق الشعب، العدد (٩٢) السنة (٧٧)، ٢٥كانون الاول ٢٠١١،ص٦ .

(٤١) محمد غزاي العنزي مقابلة شخصية في داره الواقعة في محافظة المثنى حي الشرطة في ٢٠١٦/٦/٤ في تمام الساعة السابعة مساءً، وهو احد منتسبين شرطة البادية من عام ١٩٦١ حتى احالته على التقاعد.

(٤٢) جمهورية العراق ، د.ك.و. ، مقررات مجلس الوزراء العراقي، ١٩٦٤م، ص٦٩.

(٤٣) جمهورية العراق، وزارة الثقافة، د. ك . و . ، رقم الملف ٥٨ ، تسلسل ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٤٤) عمل ميداني من قبل الباحث بالاستعانة بجهاز GPS الحديث مع مجموعة من الاشخاص من سكنة البادية الجنوبية من هم من كبار السن وعارفين بأحوال الصحراء وهم كل من (مطنش فهد الزيادي وكريدي مداعي الزيادي و زوين حمود العيساوي وحثيوي فنيخ الزيادي) والهدف من هذا العمل الشاق لغرض تحديد الطرق المستخدمة من قبل شرطة البادية لغرض سلكها بنقل السجناء الى سجن نقرة السلمان الصحراوي وتوضيح من خلال بحثنا هذا معناة سالكي هذه الطرق من قبل السجناء وهذه الامكان والمواقع لم تثبت لدى الحكومة في مخططة الطرق الرسمية.

(٤٥) سعيد عبد الله القحطاني، تجارة الجزيرة العربية خلال قرنين الثالث والرابع عشر، ط١ ، دار الملك عبد العزيز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤ هـ ، ص٣١٤ – ٣١٥.

(٤٦) اصدرات وزارة الثقافة والارشاد، الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف، العراق، ١٩٦٧م، ص٥.

(٤٧) طالب الحسن، اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف واشكالية الكتابة في تاريخه السياسي، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٤م، ص١٦٠ - ١٦٢.

(٤٨) نعيم الزهيري، انتفاضة حسن سريع، مجلة الشرارة، العدد(٢٨) السنة الثالثة ٢٠٠٨،النجف الاشراف، ص٢٤.

(٤٩) علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٢.

(٥٠) زكي حسين الوردي، بحث بعنوان صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ص٣٧ .

(٥١) عبد الكريم العبيدي، سائق اشهر قطار عراقي ينقذ ارواح ٥٢٠ سجين سياسي، جريدة المدى، العدد (١٥٥) ١٥ تموز ٢٠٠٤، ص٧.

(٥٢) رافد اديب بابان، صفحة متنوعة من مذكرات ٣ تموز ١٩٦٣م، جريدة المجرشة، العدد (٢٠) في تموز ١٩٩٣، ص٣.

(٥٣) خالد جبر، رافد صبحي اديب وقطار الموت، جريدة التأخي، العدد (٧٢٤٩) في ٦كانون الاول، ص٥.

(٥٤) عبد الكريم العبيدي، رحلة الموت الى السماوة، جرية المدى، العدد (١٥٥) الخميس ١٥/تموز ٢٠٠٤ ، ص٧.

(٥٥) علي كريم سعد العراق البرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣، ط٢، دار البراق للطباعة والنشر، لندن، ٢٠٠٢م، ص٢٤٥.

(٥٦) غالي العطواني، الحاج محمد الخفاجي شاهد عيان على قطار الموت، جريدة طريق الشعب، العدد (١٧١) السنة (٧٩) ٢١ نيسان ٢٠١٤م، ص٧ .

(٥٧) حسن مندل الحسيني، مقابلة شخصية من قبل الباحث في محافظة المثنى بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠١٦ في داره الواقعة في السماوة حي المعلمين في تمام الساعة العاشرة صباحاً وكان من ضمن الاشخاص الحاضرين بمحطة القطار وإذن بالإشارة اليه .

(٥٨) حوار مع المناضل جواد البلداوي احد ركاب قطار الموت، من قبل يوسف أبو الفوز ، متوفر على الموقع الإلكتروني:

http://www.iraqicp.com/index.php

(٥٩) حامد فاضل، بلدة في علبة، ط١، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٥م.

(٦٠) فايد دهيرب الزيادي، مقابلة شخصية من قبل الباحث سكنة منطقة العميد القريبة من مركز الشرطة بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٢ في تمام الساعة الثانية ظهراً.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

(٦١) عامر موسي الشيخ وماجد وروار، الخامس والعشرين من ايلول، ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

(62) **Lain Jacksom . The architecture of British Mandate in Iraq nation building and state creation.**

المصادروالمراجع

الوثائق والكتب الرسمية

١. جمهورية العراق ، د.ك.و. ، مقررات مجلس الوزراء العراقي، ١٩٦٤م.

٢. جمهورية العراق، وزارة الثقافة ، د . ك . و ، رقم الملف (٣١١/ ١١٦٢) ، رقم الوثيقة ١١ المرقمة ٢٦٦٨ في ١٥ / ٦ / ١٩٣٥ .

٣. جمهورية العراق، وزارة الثقافة، د. ك . و . ، رقم الملف ٥٨ ، تسلسل ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

٤. د ك و الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي رقم الملف ٣١١/٣٥٦٦/ كتاب قائمقامية قضاء السلمان المرقم ٢١١٢/ بتاريخ ٢٩/ اذار ١٩٤٢ الى متطرفة الديوانية الوثيقة رقم ٦.

٥. عبد الله غالي، المطالعة المقدمة عام ١٩٦٤م ومكتوبة بخط اليد وتوقيعه وتم الاحتفاظ بها منذ ذلك التاريخ لدى عائلة المسجون.

البحوث والأطاريح

١. زكي حسين الوردي، بحث بعنوان صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت، كلية الاعلام، جامعة بغداد.

الكتب العربية المعرّبة

١. اصدرات وزارة الثقافة والارشاد، الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف، العراق، ١٩٦٧م.

٢. جاسم الحلواني ، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩م.

٣. حامد فاضل، بلدة في علبة، ط١، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٥م.

٤. حسقيل توجمان ، ذكرياتي في السجون العراق السياسية، ب.ط.، ب.م.

٥. حسين مروة ، ثورة العراق، ج١، ط١، دار الفكر الجديد، العراق، ١٩٥٨م.

٦. حيدر حميد رشيد، معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان وسجن ابو غريب ١٩٤١ – ١٩٤٥ ، ط١ ، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٩م.

٧. زكي خيري، صدى السنين في ذكرة شيوعي مخضرم ، من اعداد سعاد خيري، ط٢، ج١، السويد، ١٩٩٤م.

٨. سعاد خيري، تاريخ الحركة الثورية والعمالية العراقية، ج١، ط١، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٨٥م.

٩. سعاد خيري، تاريخ الحركة الثورية والعمالية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨م.

١٠. سعيد عبد الله القحطاني، تجارة الجزيرة العربية خلال قرنين الثالث والرابع عشر، ط١، دار الملك عبد العزيز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤ هـ.

١١. طالب الحسن، اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف واشكالية الكتابة في تاريخه السياسي، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٤م.

١٢. طالب عبد الجبار، ربع قرن من تاريخ الحركة النقابية العمالية في العراق، المركز العراقي للثقافة العمالية.

١٣. عامر موسي الشيخ وماجد وروار، الخامس والعشرين من ايلول، ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

١٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٧ ، المكتبة العصرية للطباعة، بغداد، ١٩٥٧م.

١٥. عزيز سباهي وعبد الرزاق الصالحي، معالم على الطريق المجيد، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٣م.

١٦. عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ط١، شركة الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد.

١٧. عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٢، ط٢، شركة دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٧م.

١٨. علي كريم سعيد العراق البرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣، ط٢، دار البراق للطباعة والنشر، لندن، ب.م.

١٩. علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، بيروت، ١٩٩٩م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

٢٠. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسية الداخلية (١٩٢٢-١٩٤٨)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.

٢١. فيصل غازي الميالي، مباحث فراتية في الجغرافية والتاريخ والاثار ، ج٢ ، شركة المارد للطباعة، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.

٢٢. كاظم العطشان، العطاوة نوة عشائر بني حجيم ، ط٢، دار الكوثر للطباعة، النجف الاشراف، ٢٠١٢م.

٢٣. كاظم حبيب، شرطة التحقيقات الجنائية في العراق، ط١، دار ميز بوتا ميا للطابعة والنشر، بغداد ٢٠١٣.

٢٤. محمد المعلم، نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٥. محمد بهجت الأثري، ، مذكرات عبد الجبار الراوي، بدون مطبعة ولا سنة.

٢٦. منذر جواد، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، ط١، دار الزهراء للطباعة، النجف الاشرف، ٢٠٠٥م.

٢٧. نقرة السلمان بين الذاكرة والنسيان محمد المعلم، المصدر السابق.

٢٨. هادي رشيد الجاوشلي، مشاكل العراق الداخلية مع الايام ، ط١، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٦٧م.

المصادر الأجنبية

1- Lain Jacksom . The architecture of British Mandate in Iraq nation building and state creation

الصحف والمجلات

١. جريدة السماوة اليوم، العدد (١٤) في ٢٠١١/٨/١٥.

٢. خالد جبر، رافد صبحي اديب وقطار الموت، جريدة التأخي، العدد (٧٢٤٩) في ٦كانون الاول.

٣. رافد اديب بابان، صفحة متنوعة من مذكرات ٣ تموز ١٩٦٣م، جريدة المجرشة، العدد (٢٠) في تموز ١٩٩٣م.

٤. زهير الفتلاوي، رواق المعرفة يحتفي بشاعر قطار الموت الفريد سمعان، جريدة طريق الشعب، العدد (٩٢) السنة (٧٧)، ٢٥ كانون الاول ٢٠١١م.

٥. عبد الكريم العبيدي، رحلة الموت الى السماوة، جرية المدى، العدد (١٥٥) الخميس ١٥/تموز ٢٠٠٤م.

٦. عبد الكريم العبيدي، سائق اشهر قطار عراقي ينقذ ارواح ٥٢٠ سجين سياسي، جريدة المدى، العدد (١٥٥) ١٥ تموز ٢٠٠٤م.

٧. غالي العطواني، الحاج محمد الخفاجي شاهد عيان على قطار الموت، جريدة طريق الشعب، العدد (١٧١) السنة (٧٩) ٢١ نيسان ٢٠١٤م.

٨. نعيم الزهيري، انتفاضة حسن سريع، مجلة الشرارة، العدد(٢٨) السنة الثالثة ٢٠٠٨،النجف الاشراف.

شبكة المعلومات الدولية

١. حوار مع المناضل جواد البلداوي احد ركاب قطار الموت، من قبل يوسف أبو الفوز ، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://www.iraqicp.com/index.php

٢. محمد علي محي الدين، الشيوعيين العراقيون لم تقهرهم السجون بل قهروها، متوفر على الموقع
http//www.gilamish.org

٣. نعيم الزهيري،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) الموضوع (القيد واناشيد البطولية):
http:// www. ankawa.com

٤. يوم الفرهود، جريدة ايلاف، الأحد ١٢ يونيو ٢٠١١ : متوفر على الرابط التالي :
www. http://elaph.com/newspapers.htm

القنوات الفضائية

١. قناة كربلاء الفضائية، فلم وثائقي (سجن نقرة السلمان)، ج٢، قرص ليزري (صورة وصوت) لقاء مع بعض منتسبين السجن من اهالي السلمان من عمل بصفة سجان في سجن السلمان.

القنوات الفضائية

١. عمل ميداني من قبل الباحث بالاستعانة بجهاز GPS الحديث مع مجموعة من الاشخاص من سكنة البادية الجنوبية من هم من كبار السن وعارفين بأحوال الصحراء وهم كل من (مطنش فهد الزيادي وكريدي مداعي الزيادي و زوين حمود العيساوي وحثيوي فنيخ الزيادي) والهدف من هذا العمل الشاق لغرض تحديد الطرق المستخدمة من قبل شرطة البادية لغرض سلكها بنقل السجناء الى سجن نقرة السلمان الصحراوي

DOI: 10.18018/URUK/017-10/169-207

وتوضيح من خلال بحثنا هذا معناة سالكي هذه الطرق من قبل السجناء وهذه الامكان والمواقع لم تثبت لدى الحكومة في مخططة الطرق الرسمية .

المقابلات الشخصية

١. حسن مندل الحسيني، مقابلة شخصية من قبل الباحث في محافظة المثنى بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠١٦ في داره الواقعة في السماوة حي المعلمين في تمام الساعة العاشرة صباحاً وكان من ضمن الاشخاص الحاضرين بمحطة القطار.

٢. سلام عباس علي حذاف مقابلة شخصية من قبل الباحث مع نجل المرحوم عباس علي حذاف (متعهد ارزاق سجن نقرة السلمان) في تمام الساعة الثامنة مساءً بتاريخ ٢٥ رمضان ٢٠١٦ في دارة الواقعة بمنطقة الغربي.

٣. عطا الله علوان العبساوي مقابلة شخصية سابقة من قبل الباحث في محافظة المثنى قضاء السلمان بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠١٣ في تمام الساعة العاشرة صباحاً وهو احد منتسبي شرطة السجن.

٤. فايد دهيرب الزيادي، مقابلة شخصية من قبل الباحث سكنة منطقة العميد القريبة من مركز الشرطة بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٢ في تمام الساعة الثانية ظهراً.

٥. محمد عيسى الكعبي تولد عام ١٩٣٧ م مقابلة شخصية في داره الواقعة في محافظة المثنى منطقة حي الصدر، ٢٠١٦/٤/٢٣ في تمام الساعة الثامنة مساء كان يعمل بصفة عريف آلي في مديرية شرطة البادية الجنوبية من عام ١٩٦١ حتى غلق السجن.

٦. محمد غزاي العنزي مقابلة شخصية في داره الواقعة في محافظة المثنى حي الشرطة في ٢٠١٦/٦/٤ في تمام الساعة السابعة مساءً، وهو احد منتسبين شرطة البادية من عام ١٩٦١ حتى احالته على التقاعد.

٧. مهدي الحصيني تولد ١٩٣١م مقابلة شخصية (الذي توفى بعد المقابلة) من قبل الباحث في محافظة المثنى منطقة الكورنيش بتاريخ ٢٣ / ٧ / ٢٠١٥ في تمام الساعة الثامنة مساءً.

Abstract

Enjoy the study (prison Click Salman) 1958-1963m of great importance to shed light on an era of the modern history of Iraq, where the prison was created by the British colonial citadel fortified to repel the Wahhabi attacks, and after 1949 was changed class building of the headquarters of the Southern Badia Police Directorate to a special prison of political prisoners run by the public prisons Service. And that this notorious prison sacrificed a large group of Iraqi militants.

The study aims to document the suffering and tragedy experienced by the prisoners Click Salman, he adopted a researcher in the study on several platforms, including historical and political approach and other approaches in order to achieve the goal of the study was divided research into several subjects, starting intro, who studied the nature of the region's administrative and military reasons that have been in prison construction for it.

The study found a number of results highlighted that the reason for the establishment of the prison in the middle of this desert region was for the purpose of isolating the politicians from the outside world prisoners and stripped of all their rights as prisoners, the study concluded a set of official documents and books, and a list of Arab and foreign newspapers and magazines sources and personal interviews, and Web sites.